الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et Populaire.

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Ministere de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique.

كلية العلوم الاجـــــتماعـــــية

Faculté des sciences sociales

قـــــسم علم الاجـــــتـــــماع

Département de sociologie

تخصص: علم الاجتماع العمل والتنظيم.

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر بعنوان:

الأمن الصناعي وأثره في الوقاية من حوادث العمل والأمراض المهنية

دراسة ميدانية بالمؤسسة الصناعية الجزائرية سوناطراك « Raffinerie»

إعداد الطالبة:
ريري منصورية

تحت إشراف الاستاذ:
مولاي حاج مراد

اعضاء لجنة المناقشة:

اسم ولقب الاستاذ	الصفة	الجامعة
بن طرمول	رئيسا	جامعة وهران
مولاي حاج مراد	مشرفا ومقررا	جامعة وهران
العقعاق حفصة	مناقشا	جامعة وهران

سنة الجامعية
2018/2017

شكر وعرفان

الحمد لله على ما وهبنا ووفقنا في دربنا نحمد الله ونشكره على تيسيره لنا في القيام بهذا العمل المتواضع،

كما أتقدم بكامل الشكر إلى الأستاذ المشرف الدكتور "مولاي حاج مراد" الذي ساعدني في القيام بهذا العمل، ولم يبخل علي في إعطاء المعلومات

إهداء

إلى سيد الخلق، نور العالمين نبي الرحمة سيدنا المصطفى "محمد" صلى الله عليه وسلم

إلى من حملتني في أحشائها وسهرت حتى أبلغ هذه الدرجة من العلم والمعرفة "أمي الحبيبة"

إلى من علمني الإرادة والعزيمة والتفاؤل، إلى من علمني العطاء دون انتظار، إلى من أحمل اسمه بكل افتخار "أبي العزيز"

إلى من وجودهم سر سعادتي، وحبهم سر نجاحي، إلى إخوتي

إلى من ساندني وساعدني في القيام بالبحث الميداني "عمي الكريم"

إلى كل الأصدقاء الأوفياء

إلى كل من يحمل ذرة حب صادقة

كما أهدي ثمرة جهدي إلى الأستاذ القدير "مولاي حاج مراد" وكل الأساتذة الذين أشرفوا على تدريبي و تعليمي

فهرس

شكر وعرفان

إهداء

مقدمة عامة.....01

الفصل الأول: حوادث العمل والأمراض المهنية

تمهيد.....15

أولا: حوادث العمل

1. مفهوم حوادث العمل.....16
2. أسباب حوادث العمل والعوام المؤثرة فيها.....19
3. تصنيف حوادث العمل.....23
4. النظريات المفسرة لحوادث العمل.....25
5. تحليل حوادث العمل.....27
6. التحقيق والتصريح في الحوادث والإصابات المهنية.....27

ثانيا: الأمراض المهنية

1. مفهوم المرض المهني.....29
2. أنواع الأمراض المهنية.....31
3. تصنيف الأمراض المهنية.....33
4. أسباب الأمراض المهنية.....34

ثالثا: الحوادث والأمراض المهنية

1. الفرق بين الحوادث والأمراض المهنية.....36
2. الآثار المترتبة عن حوادث العمل والأمراض المهنية.....37
خلاصة الفصل.....

الفصل الثاني: الأمن الصناعي

تمهيد.....38
1. تطور مفهوم الأمن الصناعي.....39
2. تعريفات الأمن الصناعي.....39
3. أهداف الأمن الصناعي.....42
4. عوامل تحقيق الأمن الصناعي.....43
5. لجان السلامة المهنية "مهامها ووظائفها" 44
6. برامج الأمن الصناعي 44
7. الأساليب الوقائية والوسائل السيكولوجية للأمن الصناعي 46
8. أهمية الأمن الصناعي.....47
خلاصة **49**

الفصل الثالث: الأمن الصناعي في الوقاية من الحوادث والأمراض المهنية في المؤسسة الصناعية الجزائرية

- مقدمة الفصل.....
- التعريف بالمؤسسة 50
- عرض وتحليل نتائج المقابلات.....68
- مناقشة وتحليل النتائج على ضوء الفرضيات المطروحة.....75
- فرضيات الدراسة والنتائج النهائية.....79

- **خاتمة عامة.....**
- **الملاحق**
- **قائمة المراجع**

المقدمة العامة

المقدمة العامة:

أدى التطور الهائل الذي عرفته المجتمعات بعد ظهور الثورة الصناعية إلى بروز العديد من التغيرات مست مختلف الميادين والقطاعات، خاصة القطاع الصناعي، فالتطور التكنولوجي والعولمة السريعة، رغم إيجابيتها إلا أن سلبياتها أكثر، فظهور الآلة ساعدت الإنسان في القيام بعمله إلا أنها أصبحت تهدد كيانه وسلامته الصحية.

فبعد الثورة الصناعية التي شهدها العالم، ظهرت مؤسسات صناعية والتي كان لها حظ أوفر في استعمال هذا التطور في الآلات ومعدات الإنتاج، ساعدت أرباب العمل في بلوغ هدفهم حيث كان اهتمامهم الوحيد هو الإنتاج والمردودية ما أدى إلى تزايد من حدة المنافسة على شكل تحديات اقتصادية متمثلة في تحسين من نوعية الإنتاج والجودة، تقليص التكاليف، المرونة، واحترام ضمان الآجال المحددة، فكل هذه التحديات إنما كانت على حساب العامل.

فمن المعروف أن التطور الذي عرفه القطاع الصناعي أدى إلى ازدهار الدول وتقدمها، إلا أنه خلف عدة مشاكل ومخاطر تمس المجتمع بصفة عامة وفضاء العمل والعامل بصفة خاصة.

واستنادا لما جاء به Beck فإن المجتمع الصناعي يؤول أو يؤدي إلى مجتمع المخاطر، فهو شكل ثاني للمجتمع وما يعاكس مجتمع صناعي مجتمع المخاطر.

فالصناعة وظهور الآلة أدت إلى ظهور مشاكل ومخاطر تهدد هذا القطاع خاصة والمجتمع عامة، الأمر الذي جعل الدول وأرباب العمل في اتخاذ إجراءات وتقنيات للحد من تفشيها وأهم هذه المشاكل حوادث العمل والأمراض المهنية.

فظاهرة الحوادث والأمراض المهنية أصبحت من أكثر المشاكل التي تزعج وتقلق أرباب العمل لما تخلفه من خسائر مادية وبشرية وتكاليف باهظة تنفقها المؤسسات على نتيجة الإصابات التي يتعرض لها

عمالها، والتي تسقط ضحاياها على شكل وفيات أو إعاقات أو أمراض مزمنة، أو بسبب الخلل في الآلات والمعدات وتعطلها، أو سوء استعمالها من قبل العامل.

كما أن عدم تطبيق واحترام التعليمات التي توجهها المؤسسة لعمالها من شأنها أن تؤدي إلى الوقوع في الحوادث والإصابة بأمراض مهنية ولكن لا يمكن حصر هذا العامل على انه العامل الوحيد المؤدي إلى الحوادث والأمراض، بين العوامل الأخرى وإنما تتداخل العوامل فيما بينها لتشكل نسيج خطير يدفع العامل الوقوع في الحوادث والإصابة بأمراض.

فظهور هذه المشاكل في مكان العمل أخذ اهتمام الدول في تسطير عدة قوانين وتشريعات كقانون رقم 13/83 المعدل والمتمم بموجب الأمر 19/96 المتعلق بحوادث العمل والأمراض المهنية ويتضمن وجود نظام يسري على جميع العمال في أي قطاع مع تغطية الحوادث التي يمكن أن يتعرض العامل لها أثناء العمل أو بسببه.

وظهور منظمة العمل الدولية التي أعطت اهتمامها للعمل والمشاكل التي يخلفها على الحوادث والأمراض التي يتعرض لها العمال .

فقد تزايدت هذه الأخطار يوما بعد يوم وخلفت عدة مشاكل نتيجة ظروف العمل، حيث أشارت إحصائيات منظمة العمل الدولية إلى وقوع ما يقارب من 23 مليون حالة وفاة سنويا بسبب حوادث وإصابات العمل.

وكما أشار" بيتر فان غوي" مدير مكتب منظمة العمل الدولية بالقاهرة أن تقديرات منظمة العمل الدولية تشير إلى أن هناك 153 عامل يتعرضون لحادث عمل كل 15 ثانية بينما 6300 شخص يموت يوميا جراء الحوادث المهنية و91 الأمراض ذات العلاقة بالعمل، وأشار إلى أن التكلفة الإنسانية جراء ذلك كبيرة ولا تقدر بمال، كما أن التكلفة الاقتصادية للممارسات السيئة في مجال السلامة والصحة المهنية تكلف العالم 04 % من مجموع الناتج العالمي الإجمالي[1].

[1]- www.dspace.univ.dz

كما أن الجزائر هي الأخرى سعت إلى التحسين من وضعها من الاستغلال ، فشيدت عدة مؤسسات صناعية لتدفع بعجلة الإنتاج والتقدم بسيطرتها على الاقتصاد الوطني، إلا أنها لم تبتعد عن شبح الحوادث والأمراض التي تلاحقها في ميدان العمل، فأصبحت تزداد يوما بعد يوم، مما دفع بها إلى إدراج عدة قوانين ومراسيم للحد أو التخفيض من هذه المشكلة.

حيث سجل حوالي 50 ألف حادث خلال الأعوام الماضية، كما أشارت الإحصائيات إلى تسجيل ما يقارب 552 حادث عمل مميت من أصل 48 ألف و 382 حادث مصرح به لدى الصندوق خلال عام 2017 [1]

وبانتشار هذه المخاطر في بيئة العمل، سعت المؤسسات إلى إيجاد حلول والعمل على تطبيق إستراتيجيات للوقاية من الحوادث والأمراض المهنية فتبنت سياسة الأمن الصناعي التي من شأنها أن تحسن الأوضاع والظروف التي يعيشها العمال للحد أو التقليل من هذه الأخطار من خلال توفير ما يلزم من الشروط والمواصفات الفنية والإجراءات التنظيمية في بيئة العمل لجعلها مؤمنة وصحية، بمعنى لا تقع فيها حوادث ولا تنشئ عنها إصابات وذلك لحماية مقومات الإنتاج المادية والبشرية[2]

فمن خلال هذا المنطلق يمكن طرح سؤال مبدئي متمثل في: مدى مساهمة الأمن الصناعي في الوقاية من أخطار الحوادث والأمراض المهنية؟

فموضوع الأمن أخذ اهتمام العديد من الباحثين، فتعددت الدراسات والإشكاليات منها المحلية والعربية والأجنبية وهذه قراءة لمجموعة من الدراسات السابقة.

[1] ماي 2018،سا:14:11 –قناة الشروق نيوز ،أخبار الظهيرة،1

[2] عبد الغفار حنفي، السلوك التنظيمي وإدارة الأفراد، جامعة الإسكندرية، ص 405

الدراسات المحلية:

- دراسة جمال منجل (2010) أجريت الدراسة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع تحت عنوان الأمن الصناعي والوقاية من الأخطار المهنية في المؤسسة الصناعية الجزائرية، حيث تمثل هدف الدراسة في إبراز موضوع تنظيم الأمن الصناعي في المؤسسة الصناعية عبر التحولات التنظيمية في تسيير وتخطيط أنشطة الأمن الوقائي الذي قد فرض نفسه بشدة حيث دفع المجتمع الجزائري التكاليف الإنتاجية غبر المباشرة جراء أخطار الحوادث والكوارث الصناعية وما تنتجه من أمراض وحوادث العمل يتولي المجتمع تغطيها.
- دراسة دوباخ قويدر (2009) أجريت لنيل شهادة الماجستير في علم النفس السلوك التنظيمي وتسيير الموارد البشرية، وقد أجريت الدراسة في مؤسسة صناعة الكوابل E.N.I.C.A.B ببسكرة تحت عنوان "مدى مساهمة الأمن الصناعي في الوقاية من إصابات حوادث العمل والأمراض المهنية"، وقد أجريت الدراسة لمعرفة مدى مساهمة الأمن الصناعي في الوقاية من الحوادث والأمراض المهنية، وجاءت الإشكالية كالآتي: هل يستفيد العمال من الأمن الصناعي لوقايتهم من إصابات حوادث العمل والأمراض المهنية؟
- فجاءت الدراسة بحصر الأمن الصناعي في وضيفتين التدريب الخاص بمجال الأمن الصناعي، ووضع أساليب التوعية الوقائية، ومن بين النتائج المتوصل إليها هي:
  - سلوكات العمال تتغير بعد المشاركة في التدريب
  - اتجاهات العمال أصبحت إيجابية نحو العمل بعد المشاركة في التدريب

وقد أوضحت النتائج أن معظم العمال أكدوا من الاستفادة من التدريب الذي تلقوه.

- دراسة لونيس علي، صحراوي عبد الله تحت عنوان: "علاقة حوادث العمل بالظروف الفيزيقية في البيئة المهنية "حيث جاءت الإشكالية كالتالي: "هل هناك علاقة بين العوامل الفيزيقية وحوادث العمل في البيئة المهنية؟

فتمثلت الدراسة في معرفة العوامل التي تسبب الوقوع في الحوادث أثناء قيام العامل بعمله والمتمثلة في العوامل الفيزيقية (الإضاءة، الضوضاء، التهوية، الغبار، الأرضية) ومعرفة كيفية صياغة إستراتيجية فعالة للتدخل للحد من أثر تلك العوامل، وقد أوضحت النتائج أن للعوامل الفيزيقية المذكورة سالفا دور كبير في وقوع الحوادث.

الدراسات العربية:

- دراسة المزيني وآخرون (1998): تحت عنوان: "دراسة الأمن الصناعي في قطاع غزة" هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على المشاكل والأمراض المهنية التي يتعرض لها العامل في قطاع الصناعة ومن ثم دراسة طرق ووسائل الحماية والوقاية والواجب حتى يتم الوصول إلى أقل معدل من الإصابات والأمراض المهنية وأوضحت النتائج إلى نقص حماية العمال إضافة إلى عدم التزام العامل بارتداء وسائل الوقاية الشخصية، كما أنه لا يوجد اهتمام باتباع وسائل سليمة لتخزين المواد الخام مما قد يتسبب بمشاكل كبيرة لدى حدوث أي طارئ، كما أوضحت النتائج إلى وجود كميات كبيرة من الزيوت والمواد القابلة للاستعمال متسربة في الأرض، بالإضافة إلى عدم توفير إسعافات أولية.

الدراسات الغربية:

- Sawach and dheres (1999): العوامل المؤثرة في تطبيق السلامة المهنية بلغت هذه الدراسة 120 عاملا وأظهرت النتائج أن هناك سبعة عوامل مختلفة تؤثر على السلامة في مواقع العمل وهي عمر العامل حيث له علاقة بتطبيق السلامة وقواعد السلامة في موقع

العمل، كما أن العوامل الاقتصادية لها تأثير حيث أن الشركات التي توفر التأمين الصحي والتعويضات للعاملين في حالة حدوث إصابات يكون فيها تطبيق قواعد السلامة وكذلك العوامل الشخصية لها دور في تخفيف عناصر السلامة حيث أن العمال الذين يتمتعون بحياة اجتماعية مستقرة يكونون أكثر قدرة على تطبيق إجراءات كما أن العمال التقنية لها دور في تخفيف السلامة المهنية فالعمال الأكثر وعي وقدرة على التعامل مع المواد الخطرة والذين لديهم تدريب على أمور السلامة يكونون أكثر قدرة على تطبيق إجراءات السلامة من غيرهم، وأوضحت نتائج الدراسة بأن التدريب على كيفية استخدام الوسائل الوقائية يساعد على التقليل من الحوادث وتحقيق السلامة.

كما أن لكل بحث دوافع وأهداف تشجع الباحث القيام بإجرائه، حيث تمثلت دوافع اختيار الموضوع في الرغبة الشخصية، ودافع المعرفة من خلال معرفة الأسباب الحقيقية للحوادث والإصابات التي يقع فيها العمال إلى جانب الأمراض المتعرض لها ومعرفة سياسة الأمن المعتمد عليها من المؤسسة إلى جانب البحث عن مدى فعاليتها في حماية ووقاية العامل من الحوادث المهنية والأمراض المتعرض لها.

وتعتبر أهمية دراسة موضوع حوادث العمل والأمراض المهنية من المواضيع التي تستقطب اهتمام العديد من الباحثين في مجال العمال في الوقت الحاضر من منطلق أهمية العنصر البشري في المؤسسات وفي بيئة العمل بصفة عامة.

تتمثل أهمية البحث أساسا في إبراز مختلف الحوادث والأمراض التي أثرت على العاملين وصحتهم، كما أن تجاهل حوادث العمل في المنضمات وعدم المبالاة ببرنامج الأمن الصناعي وتوصياته أدى إلى تفاقم الوضع بين العمال والمؤسسة، وزيادة من حدة التوتر وقد انعكس هذا بصورة سلبية على العاملين، فانخفضت فاعليتهم وازدادت مخاوفهم، حيث أنه كلما كانت هناك حوادث وأمرض بصفة

كبيرة ومستمرة ضعفت معنويات العمال وزادت درجة التوتر وانعدام الأمن، وإن الهدف من هذه الدراسة هو إبراز العلاقة الموجودة بين هذه الأخطار وسياسة الوقاية والأمن ومدى تأثيرها على العمال، إلى جانب معرفة مصادرها والعوامل المؤثرة فيها، كما ترتكز هذه الدراسة على العنصر البشري لما له من تأثير كبير على الإنتاجية أي الكف عن مختلف النتائج السلبية التي تخلفها الحوادث والأمراض المهنية على الصعيد المادي والبشري في المؤسسة الصناعية الجزائرية "سوناطراك" وكأي بحث يعتبر تحديد المفاهيم من الخطوات الأولى المهمة التي من خلالها يستطيع الباحث التعرف أكثر على موضوعه وإدراكه من خلال تحديد الأبعاد والمتغيرات.

وهناك العديد من المفاهيم المتداخلة والمرتبطة بهذا الموضوع كالمؤسسة الصناعية، حادث عمل، أمراض مهنية، إصابة عمل، الأخطار المهنية، الأمن الصناعي والسلامة المهنية.

المؤسسة هي النواة الأساسية في النشاط الاقتصادي والاجتماعي للمجتمع فهي تعبير عن علاقة اجتماعية داخل الإنتاجية[1]

ومؤسسة سونا طراك هي مؤسسة وطنية للبحث والتنقيب والإنتاج ونقل وتحويل المحروقات وتسويقه، تضم عدة وحدات لها نشاطاتها وطموحاتها.

ومفهوم حادث عمل تعدد بتعدد المفكرين والباحثين كل حسب تخصصه حيث يمكن تعريف حادث عمل على أنه "حادثة مفاجئة في بيئة العمل نتيجة ظروف غير آمنة، قد تؤدي إلى ضرر أو خسارة اقتصادية أو حدوث إصابة للعامل أو العاملين، تسبب ضررا جسديا أو نفسيا قد يمتد هذا الضرر أجيالا أخرى نتيجة التأثر الوراثي أو الجيني أو تسبب تلف في الآلة أو ضياع في الوقت أو كل هذه الأمور مجتمعة ولكل حادث سبب ونتيجة"[2]

[1]-رشيد واضح، المؤسسة في التشريع الجزائري بين النظرية والتطبيق الجزائر 2003 ص 11

[2]-محمد عبد الرضى الشعري، السلامة والأمن الصناعي، دار صفا للنشر والتوزيع الطبعة الأولى، الأردن، 2008 ص 16

ويعرفه "حلمي مراد" على أنه كل واقعة تسبب مساسا بجسم الإنسان، وتكون ذات أصل خارجي يتميز بقدر من المفاجأة والمقصود بالمساس بجسم الإنسان كل أذى يلحق به من جروح وفقدان القوى العقلية والوفاة[1]

ومفهوم إصابة عمل هي الإصابة بأحد الأمراض المهنية أو الإصابة الناشئة عن حادث وقع للمؤمن عليه أثناء تأديته لعمله أو بسببه لما في ذلك حادث يقع أثناء ذهابه لعمله، أو عودته منه شريطة أن يكون الذهاب إلى مكان العمل والإياب منه بالشكل المعتاد[2].

أما الأمراض المهنية فيقصد بها الأمراض المرتبطة مباشرة بالأعمال المهنية المختلفة بالمنظمة والناجمة عن تعرض الفرد لظروف عمل سيئة كالضوضاء والاهتزازات والإشعاعات والحرارة والرطوبة والبرودة أو استنشاق الأبخرة السامة...الخ، التي تتصاعد في مواقع العمل[3].

كما يعتبر المرض الذي يكثر انتشاره بين الأفراد العاملين الذين يمارسون مهنة معينة حيث تظهر عليهم مجموعة من الأعراض بعد مدة زمنية من ممارسة العمل [4].

فالأمراض المهنية إذن مرتبطة بالمهنة التي يمارسها العامل في منطقة العمل فتظهر أعراض بعد مرور العمل.

وأي مؤسسة لا تخلو من الأخطار لطبيعة مكان العمل حيث يمكن تعريف الأخطار المهنية على أنها أي شيء قادر على إلحاق ضرر ما، مثلا المواد الكيميائية أو الكهرباء أو العمل على السلالم، أو مناولة آلة مكشوفة، أو الدرج المفتوح،أو العمل المجمد والشاق...الخ [5]

[1]–حلمي مراد، التأمينات الاجتماعية في البلاد العربية، المطبعة العالمية، القاهرة، الطبعة الأولى، 1972 ص 52

[2]–سماح سالم سالم، التشريعات الاجتماعية، دار الثقافة، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، 2012 ص 115

[3]–مؤيد سعيد سالم، إدارة الموارد البشرية، مدخل استراتيجي تكاملي، إثراء للنشر، الأردن، الطبعة الأولى، 2009، ص 362

[4]–مجيد الكرجي، إدارة الموارد البشرية، دار المناهج للنشر والتوزيع ، عمان، الأردن الطبعة الأولى، 2013 ص 229

[5]– www .ilo.org/publns

وفيما يخص مفهوم الأمن الصناعي فيعني توفير ظروف العمل الآمنة والصحية المناسبة في مكان العمل وذلك عن طريق الدراسة التي تمر بها العملية الإنتاجية مع وضع تدابير السلامة الوقائية[1] والسلامة الصناعية هي مجموعة الإجراءات والاحتياطات الوقائية التي تخذ أو تتبع بكفاءة عالية في التخطيط والتصميم والإشراف والتنفيذ والتشغيل والصيانة لضمان سلامة المنشأة الصناعية والاطمئنان على حسن سير العمل.[2]

وتعتبر المؤسسة الوطنية **Sonnatrach** بـ مركب Raffinerie محل دراستنا فهو من بين المؤسسات التي انتهجت سياسة الأمن الصناعي بهدف التخفيض من معدل الحوادث والأمراض المهنية وذلك من خلال وضع برامج هادفة والقيام بدورات تدريبية وحملات تحسيسية لتنمي وعي العامل اتجاه أهمية صحته وسلامته وتبيان مدى خطورة بيئة العمل لأخذ الحيطة والحذر والالتزام بالوسائل الوقائية التي تمنحها له المؤسسة.

فمن خلال التساؤل المبدئي والدراسات الاستطلاعية والدراسات السابقة إلى جانب الدراسة الميدانية يمكن طرح الإشكال التالي: هل المؤسسة الجزائرية تحافظ على عمالها وتوفر كامل الوسائل الوقائية والاحتياجات التي من شأنها أن تساهم في الوقاية من أخطار الحوادث والأمراض المهنية؟ وما مصدر الحوادث والأمراض التي يتعرض لها العمال في المؤسسة؟ وهل للأمن الصناعي دور في التقليل من هذه المخاطر؟

وللإجابة على هذه التساؤلات نقوم بصياغة فرضيات يمكن إثباتها أو نفيها بعد القيام بالدراسة الميدانية وتتمثل الفرضيات في :

- تحافظ المؤسسة الجزائرية على عمالها وتوفر كامل الوسائل الوقائية والاحتياجات التي من شأنها أن تساهم في الوقاية من أخطار الحوادث والأمراض المهنية.

[1]-السيد رمضان، حوادث الصناعة والأمن الصناعي، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر 1984 ص 77

[2]عباس أبو شامة، الأمن الصناعي، دار حامد للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة الأولى، 2014 ص 43

- تعد العوامل الفيزيقية مصدر من المصادر المؤدية إلى الوقوع في الحوادث والأمراض المهنية.
- للأمن الصناعي دور فعال في التقليل من الحوادث والأمراض المهنية.

أما الإطار المنهجي للدراسة فهو أساسي وله أهمية في أي بحث علمي، فالدراسة الاستطلاعية الأولية تعتبر القاعدة الأساسية للدراسة بحيث تساعد التعرف على المكان ومدى إمكانية إجراء هذه الدراسة، وتحديد عينة البحث والتقرب من أفرادها، إضافة إلى إعطاء صورة عن أهم المتغيرات التي تؤثر على الموضوع، وتمكننا من تعديل واقتراح أسئلة المقابلة.

أما المنهج هو الأسلوب أو الوسيلة التي يعتمد عليها الباحث للقيام ببحثه والوصول إلى نتيجة معينة، فأي بحث علمي لا يمكن أن يصل إلى النتائج المرغوبة منه دون السير وفق منهج واضح يتم من خلاله دراسة المشكلة، ويعرف "ريمون بودون" المنهج بأنه: مجموعة من الإجراءات المنهجية المتكاملة من أول وصف الظاهرة، اعتمادا على جمع الحقائق والبيانات وتصنيفها، ومعالجتها وتحليلها تحليلا كافيا ودقيقا لاستخلاص دلالتها السوسيولوجية والوصول إلى نتائج وتعميمات عن الواقع المدروس.

انطلاقا من ذلك اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي والذي في رأينا انه مناسب في وصف وتفسير البحث الذي نحن بصدد معالجته.

المنهج الوصفي التحليلي "يقوم على وصف الظاهرة للوصول إلى تحديد أسبابها والعوامل المتحكمة فيها واستخلاص النتائج منها، ومن خلاله قمنا بوصف نظري لمتغيرات الدراسة ومفاهيمها الإجرائية والإحاطة بأبعادها ثم تحليل للمعطيات والبيانات التي جمعناها من الميدان الذي ساعد في تفسير الواقع الاجتماعي المدروس.[1]

[1]–ريمون بودون، مناهج علم الاجتماع، ترجمة هالة شؤون الحاج، منشورات عويدات، بيروت، ط4، (1958): 150 –151.

أما عن التقنيات المعتمدة لجمع البيانات الميدانية فقد اعتمدنا على الملاحظة المباشرة والتي تعتبر أداة فعالة في أي بحث، حيث سمحت لنا برؤية مختلف العلاقات السائدة التي ساعدتنا في الوصول إلى تفسيرات وتحليلات الأمن والسلامة المهنية وحوادث العمل والأمراض المهنية وتأثيراتها على العينة المدروسة .

كما اعتمدنا على المقابلة من خلال استشارة معلومات وآراء المبحوثين للحصول على بعض البيانات الموضوعية، وكانت هذه المقابلة موجهة لتقنيين ومهندسين ومسئولي الأمن والوقاية والعمال المنفذين وذلك لمعرفة نوع الحوادث والأمراض المتعرض لها وأثر الأمن الصناعي من خلال مجموعة من الأسئلة الواردة في دليل المقابلة.

تمثلت حدود الدراسة في الحد المكاني والزماني والحد البشري أي مجتمع البحث، فالحد المكاني والزماني هو كالآتي:

المجال الجغرافي: توجد شركة سونا طراك في عدة أماكن في القطر الجزائري ولكن تمت الدراسة في منطقة "أرزيو" وتحديدا في منطقة تحليل وتكرير البترول Raffenerie d'arzew

وهي تضم حوالي 1300 عامل، أما المجال الزمني للدراسة فقد تم من الفترة الممتدة ما بين 18 مارس 2018 إلى غاية 19 أبريل 2018.

وفيما يخص مجتمع البحث فقد تم البحث على عينة من العمال المنفذين والمهندسين والتقنيين ومسئولي الأمن والوقاية أي العمل بالعينة العشوائية للوصول إلى اكبر قدر من المعلومات ولأنها تخدم دراستنا.

أما عن الصعوبات التي واجهتها فهي قلة المراجع والدراسات في تخصص علم الاجتماع عمل وتنظيم فيما يخص الأمن الصناعي وحوادث العمل والأمراض المهنية، في حين أجد هذا الموضوع متوفر في التخصصات الأخرى.

فرغم قلة المراجع إلا أنه لم يقلل من اهتمامنا بالموضوع، بالعكس فإصرار الطالبة لمعرفة أسباب الحوادث والأمراض المتعرض لها في مؤسسة سونا طراك ومعرفة فعالية الإجراءات والوسائل التي تستعملها المؤسسة لوقاية عمالها زاد لموضوع البحث بروزا ووضوحا.

وقد تم معالجة الموضوع في ثلاثة فصول منها الجانب النظري والتطبيقي.

تمثل موضوع البحث على مقدمة عامة احتوت على منهجية الدراسة بعرض الدراسات السابقة وتحديد الإشكالية والفرضيات، إضافة إلى دوافع اختيار الموضوع وأهمية وأهداف البحث والتطرق إلى تحديد المفاهيم الإجرائية، كما أشرنا إلى المكان الذي أجريت فيه الدراسة وعرض مختلف التقنيات والوسائل والعينة التي مثلت مجتمع البحث.

فالفصل الأول تحت عنوان حوادث العمل والأمراض المهنية ثم عرض مختلف تعريفات حوادث العمل، والتعرف على أسابها والعوامل المؤثرة فيها والنظريات المفسرة لحوادث العمل، إلى جانب إدراج كيفية تحليل الحوادث والتحقيق فيها، إضافة إلى عرض مفاهيم وأنواع وتصنيفات الأمراض المهنية، والتطرق إلى مختلف الفروق الموجودة بين الحوادث والأمراض المهنية.

أما الفصل الثاني فكان عنوانه الأمن الصناعي والذي يتناول مفاهيم الأمن الصناعي وأهميته وأهدافه، والتطرق أيضا إلى عوامل تحقيقه والوسائل السيكولوجية للأمن، إضافة إلى عرض برنامج الأمن وأهداف ووظائف والنشاطات التي يقوم لجان السلامة المهنية.

والفصل الثالث تحت عنوان " الأمن الصناعي وأثره في الوقاية من أخطار الحوادث والأمراض المهنية داخل مؤسسة سونا طراك بمركب "Raffenerie " حيث تم التطرق إلى الجانب التطبيقي للدراسة من خلال عرض بيانات المقابلة وتحليلها الخاصة بالحوادث والأمراض المهنية وأثر الأمن الصناعي في المؤسسة، ثم خلاصة التحليل، لنصل في الأخير إلى مناقشة الفرضيات وتحليلها والخروج بالنتائج النهائية.

وفي الأخير نعرض خاتمة عامة حول الموضوع المتطرق إليه ونشمل كلا الجانبين النظري والميداني للدراسة، إضافة إلى عرض الملاحق وقائمة المصادر والمراجع الخاصة بالجانب النظري للدراسة.

الفصل الأول

حوادث العمل

والأمراض المهنية

تمهيد:

تعتبر الحوادث والأمراض المهنية من أبرز المشاكل التي تواجهها الدول بغض النظر عن تصنيف هذه الدول من متقدمة ومتخلفة مادام أن كلاهما يسعى إلى التقدم أكثر باستعمال الوسائل المتطورة ، الأمر الذي زاد من حدة التوتر في مجال العمل لما له من آثار سلبية على العامل خاصة والمؤسسة عامة. فهذه المشاكل لا ترتبط بالوسائل الفنية للإنتاج وإنما ترتبط أيضا بتدخل العامل الإنساني الذي أصبح عرضة للأخطار في بيئة العمل، الأمر الذي جعل المؤسسات والمسئولين يولون اهتمام أكبر لأسباب هذه الظاهرة والعوامل المؤثرة فيها وذلك بتجنبها وتفاديها عن طريق دراسة العوامل المؤثرة فيها بتحليلها ومعاينتها وإيجاد استراتيجية للحد من إنتشارها.

أولا: حوادث العمل:

1. مفهوم حادث العمل:

لقد أخذ موضوع حوادث العمل اهتمام العديد من الباحثين والعلماء في شتى المجالات العلمية، علم الاجتماع، علم النفس، وكذا الاقتصاد والقانون، الأمر الذي جعل الباحثين إعطاء عدة تعريفات للحوادث وذلك لتعدد الأسباب والظروف، فقد تطرق القانون إلى حوادث العمل في نصوص قانونية متعددة، وذلك لحماية العامل من أي ضرر جسدي حيث أن القانون رقم 11/83 المعدل والمتمم بموجب الأمر 96-19 المتعلق بحوادث العمل والأمراض المهنية يهدف إلى تأسيس نظام وحيد يسري على العمال مهما يكن قطاع النشاط الذي ينتمون إليه وتشمل تغطية الحوادث التي يمكن أن يتعرض لها العامل أثناء عمله وبسببه[1]

(ويعرفها التشريع الاجتماعي الجزائري في المادة رقم 02 من الأمر الصادر بتاريخ 21 جوان 1966 كما يلي: يعتبر حادث العمل كل حادث ينجر عنه ضرر جسماني راجع لأسباب خارجية وغير متوقعة تحدث للعامل أثناء أداء عمله) [2]

(تعرف الحادثة الصناعية بأنها إصابة أو حدث مضر بصحة العاملين، يقع فجأة نتيجة مسببات خارجية، ويرتبط بأداء العمل مدفوع الأجر وقد تكون متبوعا بعجز أو وفاة)[3]

ويعرف كلا من **جيزلي وبراون** الحادثة كما يلي:

(كل ما يحدث دون أن يكون متوقع الحدوث، مما ينجم عنه ضرر للناس والأشياء)[4]

---

[1] www.dspace.univ .dz

[2]-محمد عبد المولى علم الاجتماع في الميدان الصناعي، دار العربية للكتاب: تونس ص 16

[3]-محمد عبد المجيد نضال، الأمن الصناعي، الوقاية من الحوادث، مؤسسة الأهرام، دار النشر الشعبية للتأليف- لا يبرج، ص 5

[4]-حمدي ياسين علي عسكر- حسن الموسوي، علم النفس الصناعي والتنظيمي بين النظرية والتطبيق، دار الكتاب الحديث ط1- 1999 ص 195

أما **رسل** فيعرف الحادثة على أنها الفشل الذي لا يحقق التوقع الظاهر أو الكامن للأمان أثناء العمل)[1]

و**بديع محمد قاسم** يرى أنها: (حدث غير متوقع أو تسبب في تلف الآلات والمواد أو تكون سببا في تعطيل العمل وتوقف الإنتاج)[2]

إن مشكلة حوادث العمل أخذت اهتمام كبير لدى علماء الاجتماع العمل والتنظيم فكان التركيز الأكبر في السنوات الخمس الأخيرة بدراسة الظروف الفيزيقية والاجتماعية للعمل الصناعي)[3]

حيث يعرف علماء الاجتماع المحدثين حادث العمل على أنه: (كل حادث أو إصابة أو خلل يصيب عامل خلال قيامه بعمله أو خلال دخوله أو خروجه.

فـ all و sekiou يعرفون حادث العمل كما يلي:

"يمكن تعريف حادث عمل من عدة زوايا، وذلك حسب اختصاص كل جهة معنية بالحادث)[4]

أما **دمري أحمد** يعرف حادث عمل على أنه:" كل حادث أدى إلى ضرر جسدي مفاجئ عند ما كانت الصحية في حالة تبعية لمستخدميها المعتاد، كما يعتبر حادث عمل ذلك الحادث الذي تعرض به العامل أثناء مهامه، ذات طابع عارض أو دائم حسب تعليمات المستخدم، كما يعتبر حادث عمل ذلك الذي يحدث أثناء الذهاب و إلى العمل)

[1]–حمدي ياسين، علي عسكر حسن الموسوي، علم النفس الصناعي والتنظيمي بين النظرية والتطبيق، دار الكتاب الحديث ط1–1999، ص 195

[2]– بديع محمد قاسم، علم النفس المهني بين النظرية والتطبيق، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، الأردن، 2001، ص 56

[3]–أنظر محمد عبد المولى علم الاجتماع في الميدان الصناعي، مرجع سبق ذكره ص :18

[4]–بلقرع فاطمة الزهراء، واقع الأمن الصناعي في المؤسسة الصناعية الجزائرية، دراسة ميدانية في مؤسسة Alfon وهران للسباكة، 2015–2016 ص :16

والحادثة أو الإصابة : هي كل واقعة تسبب المساس بجسم الإنسان، وتكون ذات أصل خارجي، وتتميز بقدر من المفاجأة، والمقصود بالمساس بجسم الإنسان كل أذى يلحق به مثل: الجروح والكسور والتشويه وفقدان القوى العقلية والوفاة وغير ذلك)[1]

فمن خلال هذه التعريفات يمكن إعطاء تعريف جامع لحوادث العمل حيث أن حادث عمل هو واقعة مفاجأة، تحدث أثناء العمل، تلحق أضرار جسدية لعامل، تسبب عجز أو وفاة وتكون أثناء الذهاب أو الغياب من العمل .

[1]- دمري أحمد، مساهمة دراسة ظروف العمل، بن عكنون، الجزائر، ص 43

2-أسباب حوادث العمل والعوامل المؤثرة فيهما:

إن أسباب الحوادث الصناعية متعددة ومختلفة حسب الظروف وطبيعة العمل. هناك عدة عوامل متداخلة تسبب نشوء حوادث أثناء العمل، تختلف في نوعيتها، وتعددها باختلاف نوع الصناعة

كما يمكن إجمال أسباب الحوادث بتجميع مصادرها، فإما تعزى إلى خطأ بشري، أو ظروف العمل من آلات وماكينات، وظروف أخرى محيطة بجو العمل)[1]

❖ **العامل البشري:**

يمكن إدراج أسباب حوادث العمل والإصابات التي يتعرض لها العمال إلى عوامل بشرية أو إنسانية ونعرضها كالآتي:

1. **العوامل الاجتماعية أو البيئية:** وهي المتصلة بالعوامل الوراثية مثل الطيش، التهور، العناد، الطموح الزائد أو المفرد، سرعة التأثر أو الانفعال.
2. **العامل الإنساني الغير مؤمن:** والمتمثل في الخطأ الإنساني الناتج من التهور والطيش والانفعال وتجاهل الأسلوب المؤمن للعمل كصيانة الآلات أثناء عملها واستخدامها دون حواجز، إضافة إلى عدم استعمال وسائل الوقاية الشخصية[2]

كما يمكن إدراج عوامل أخرى متعلقة بالعامل الإنساني والمتمثلة في:

- **السن:** لقد بينت الدراسات أن لعامل السن دورا واضحا في وقوع الحوادث في ميدان العمل، فصغار السن والعمال المتقدمين في السن يكونون أكثر استهدافا للحوادث[3]
- **الجنس:** لقد ذكر "ماير" في حديثه عن علاقة التعب بارتكاب الحوادث لدى الجنسين، أن نسبة الحوادث بين الإناث أكثر مما هي عليه بين الرجال ويمكن تفسير ذلك في

[1]-عباس أبو شامة، الأمن الصناعي، دار حامد للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2014، ص 60-61

[2]-أنظر عبد الغفار الحنفي، السلوك التنظيمي وإدارة الأفراد، دار الأمل، بيروت، ص 372

[3]-فرج عبد القادر طه، علم النفس الصناعي والإداري، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، الطبعة الأولى، 2009، ص 306

ضوء الفروق بين الجنسية بصدد الاتزان النفسي الفيزيولوجي فمن المعروف أن النساء أقل اتزانا من الناحية النفسية والفيزيولوجية[1]

- **الصحة:** إن العامل في مكان العمل يتعرض لعدة عوامل يتأثر بما تؤدي إلى أمراض تعتبر مهنية ومن بين هذه العوامل تلوث الهواء فيؤثر على الجهاز التنفسي للعامل إضافة إلى المواد الكيميائية المتعرض لها التي تؤدي إلى حروق، وبهذا فإن العامل يصاب بمرض مهني مما يؤدي به في بعض الأحيان إلى الوقوع في حوادث وإصابات.
- **الخبرة:** تلعب الخبرة دورا هاما في تجنب الوقوع في حوادث أثناء العمل، والعكس صحيح فالعامل الجديد أكثر عرضة للإصابات والحوادث فالأقدمية تلعب دورا في تفادي الإصابات.
- **التعب:** تعتبر قابلية الفرد للتعب إحدى صفاته المميزة وتختلف من فرد لآخر، وهذه القابلية دليل على نقص في الطاقة، وعلى الرغم من أن التعب يؤدي إلى ارتكاب الحوادث ولكن النقطة المحددة من التعب عندما نستطيع أن تقول أن العامل سوف يرتكب حادثا لا نستطيع أن نحدده تحديدا مطلقا، فالإجراءات والاختبارات المستخدمة في قياس الإجهاد الصناعي تتضح صعوبته إذ علمنا أنه ينقسم إلى ثلاث أنواع: إجهاد بدني، الإجهاد النفسي، الإجهاد العقلي[2].

[1] Bu.umc.edu.dz

[2] –محمد عبد المولى، علم الاجتماع في الميدان الصناعي، دار العربية للكتاب، تونس، ص 207

❖ **عوامل أخرى:**

- **سوء اختيار العامل ووضعه في المكان المناسب:**

إن اختيار العامل في مكان العمل أمر غير سهل، فلابد من أن يكون له عدة قدرات ليزاول عمله وتكون لديه سرعة تلقائية في تنفيذ عمله ،مثلا قدرته على مجاراة السرعة التي تفرضها عليه الآلة أو تتبع عدد من الآلات التي تدور في وقت واحد.

- **إهمال قواعد الأمان:**

تعتبر وسائل الوقاية الشخصية كالأقنعة والنظارات والأحذية والقفازات والخوذات والملابس الواقية من الحريق أو البلل من الأمور الهامة التي تساعد على الوقاية من الحوادث، إلا أن هناك بعض العمال يعتبرونها لا فائدة منها[1].

- **الضغوط المهنية:**

هي احد المصادر التي تسبب في الحوادث والأمراض، تنعكس آثارها سلبا على الفرد وعلى المنظمة[2].

❖ **العامل الفيزيقي:** والمتمثل في عدة عوامل ندرجها كالآتي:

- **الإضاءة:**

أظهرت الخبرة الصناعية العامة أن تحسين ظروف العمل المترتبة على تحسين الإضاءة تساعد في تخفيف الحوادث الصناعية والتغيب وتقلل من دورة العمل، وتخفض الزمن الضائع أثناء العملية وتجنب العمال المرتفعي الكفاءة، فالإضاءة الرديئة أو الغير كافية تؤدي إلى حوادث لا يمكن التنبؤ بها، فالإدارة لا تخاطر بالإبقاء على هذا النوع من الإضاءة[3]

[1]– محمد عبد المولى، نفس المرجع ص :205

[2]–حسن عاقم، كيف تواجه الضغوط النفسية، جامعة حلوان 2005

[3]–أنظر: عبد الغفور يونس، التنظيم الصناعي زإدارة الانتاج، دار النهضة العربية، بيروت، 1973 ص 248

- **الضوضاء:**

عرفت الضوضاء بأنها صوت غير مرغوب فيه، وعلى ذلك يمكن اعتبار القطعة الموسيقية ضوضاء إذا لم يرغب سماعها الإنسان، وتؤدي الضوضاء المرتفعة إلى التشويش على أصوات التحذير والإنذارات الدالة على وجود مخاطر، كأجراس التنبيه ضد الحريق، فالتحكم في الضوضاء من الخطوات الإيجابية لتأمين سلامة ظروف العمل[1].

- **الحرارة والتهوية:**

لابد من أن نوفر للعامل بيئة عمل معتدلة الحرارة، فدرجة الحرارة والتهوية المعتدلين تعدان من الظروف الفيزيقية المساعدة في زيادة الإنتاج، فارتفاع درجة الحرارة يمكن أن تسبب ضغط نفسي وفيسيولوجي وأكدت الدراسات والبحوث أن معدل الأخطاء والإصابات يزداد مع التهوية يؤدي بالعامل بالخمول والنعاس والتعب والملل وهذا يزيد من حوادث العمل[2]

[1]–المرجع الذي سبق ص 254

[2]– علي حمدي، سيكولوجية الاتصال وضغوط العمل، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2008، ص 95

3 تصنيف حوادث العمل:

يمكن تصنيف الحوادث حسب درجة الخطورة إلى حودث أقل خطورة، حوادث خطيرة، وحوادث قاتلة.

- **الحوادث الأقل خطورة** : هي الناتجة أساسا عن الإغفال أو السهو من جانب العمال، فهي تعتبر حوادث عادية أو يومية داخل جميع المؤسسات.
- أما **الحوادث الخطيرة:** فهي الحوادث التي تنجم عن عدم احترام تعليمات الأمن من قبل العمال، كعدم ارتداء الخوذة الواقية، أو القفازات أو الأحذية أو الألبسة المخصصة لهذا الغرض وأحيانا تنجم هذه الحوادث عن انعدام هذه الوسائل من جهة وعدم نشاط الهيئات الوقائية، وغياب منشطي الأمن من جهة أخرى.
- **الحوادث القاتلة:** هي التي تكون مفاجئة وغير متوقعة وتنجم عن وفاة العامل المصاب[1]

[1]- منبر زين العابدين، مذكرة تخرج لنيل شهادة الليسانس بعنوان حوادث العمل والتغيب، دراسة ميدانية بركب GNL½ ، 2011-2012 ص 10

ويمكن تصنيفها كما يلي:

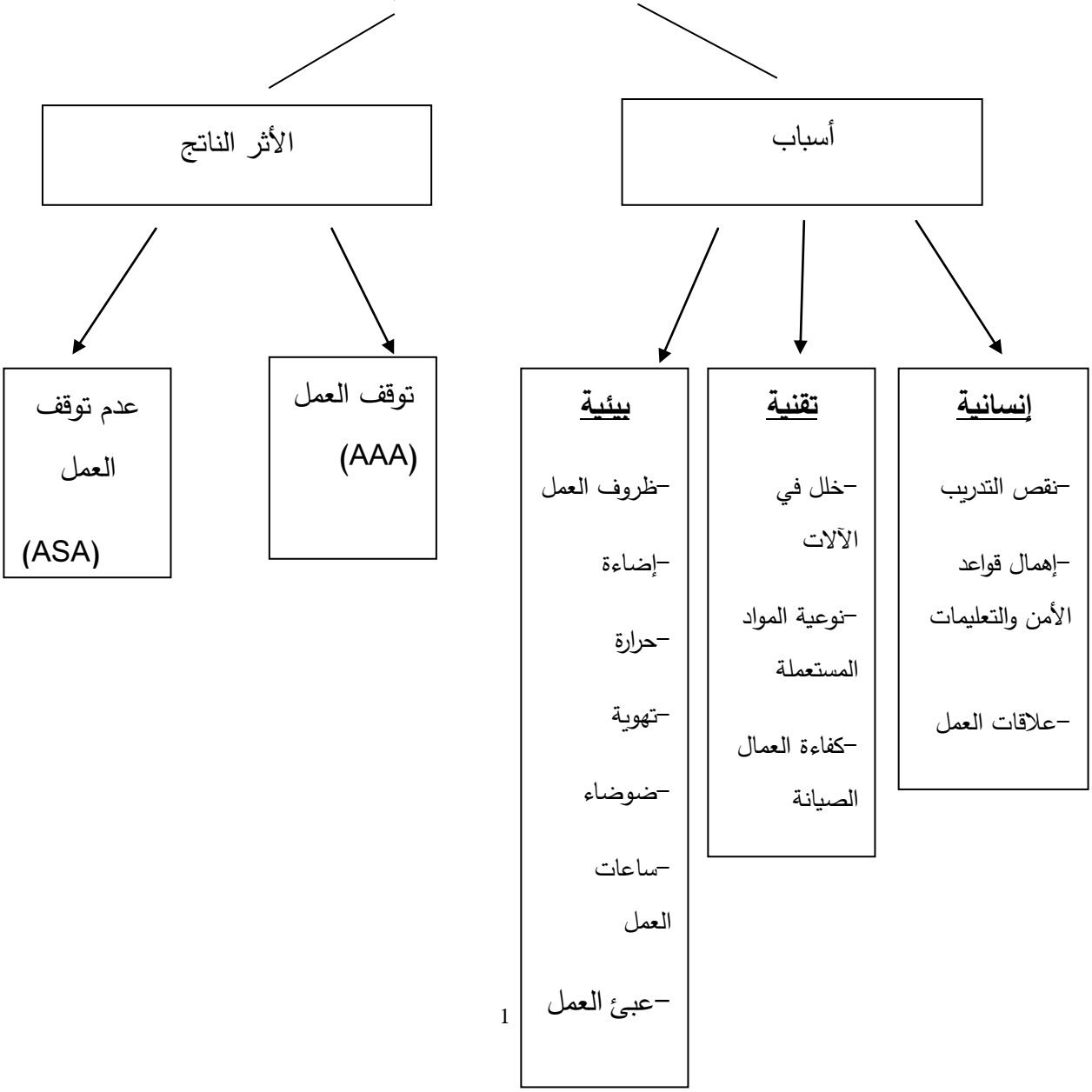

[1]-أحمد ناجي، حوادث العمل، مجلة العمل العرشية،عدد 21، بغداد، أكتوبر 1981 ص 47

4-النظريات التي تفسر حوادث العمل:

- نظرية العوامل الإنسانية:

تردُ هذه النظرية الحوادث إلى الأخطاء الإنسانية التي ترى أنها تعود إلى ثلاث عوامل رئيسية هي:

- ❖ **الحمل الزائد:** وهو أن يقوم العامل بمهمة أعلى من قدراته الفيزيقية والنفسية فيتأثر بالعوامل المحيطة به.
- ❖ **استجابة العامل غير الملائمة:** وتكون هذه الاستجابات للمفاجئات والطوارئ وبيئة العمل الغير مصممة جيدا.
- ❖ **أنشطة العامل غير الملائمة:** وتتمثل في نقص التدريب، الإعداد والتقدير الخاطئ للخطر.

- النظرية الوبائية :

وتدرس هذه النظرية الطبية العلاقة السببية بين المحيط والأمراض المتنوعة وبين المحيط والحوادث كما ان الحوادث كالأمراض لا تصيب إلا من لديه مناعة ضعيفة.

- نظرية استهداف الحوادث:

ظهر مفهوم استهداف الحوادث في بداية القرن العشرين من طرف العديد من الباحثين أمثال "**قرينوود وودز** " وبينت تلك الدراسات السابقة أن العمال يرتكبون الحوادث في كل وقت وفي كل مكان وهذا ما يسمى بالقابلية المتزايدة للوقوع في الحوادث، كما أن الدراسات المبدئية ترى استهداف الحوادث على أنها تعود غلى الفشل العقلي في مواقف الحياة مما تسبب ضعف الانتباه نتيجة الضغوط النفسية.[1]

[1]-أنظر : بوحفص مباركي وآخرون، دراسات أرغونومية لظروف العمل والحووادث المهنية، دار الأنيس وهران، ص 14-16

- **نظرية الدومينو:**

نظرية الدومينو لـ" **هينريتش**" بينت أن الحادثة مرتبطة بعدة عوامل تؤدي في النهاية إلى ضرر وهذه العوامل تكون متشابهة في شكل سلسلة كقطع الدومينو الواقفة على حافة من الحافات وعند سقوط واحدة منها تعمل على إسقاط باقي القطع، أي أن كل عامل من العوامل متوقف على العامل السابق ذكره، وتحدث الحادثة نتيجة وجود المخاطرة وهذه المخاطرة نتيجة لارتكاب الخطأ والخطأ من طرف الأفراد بسبب التهور أو بسبب العتاد سيئ التصميم او غير مصان بصورة جيدة، فيرى هينريتش أن المسئولين على الأمن في المؤسسات يجب أن يأخذوا بعين الاعتبار كل العوامل الخمسة المشكلة للأمن وهي قطع الدومينو.

- **نظرية النظم لـ (فايرنزي):**

ترى هذه النظرية أن الحوادث التي تقع هي بسبب تفاعل بين البشر والآلات والمحيط فكلما كان الاتساق بين هذه العناصر كلما قل ارتكاب الحوادث وكلما كان الاتساق ضعيف ازداد احتمال الوقوع في الحوادث.[1]

[1]-أنظر بوحفص مباركي، نفس المرجع ص: 17-18

5-تحليل حوادث العمل:

عملية تحليل حوادث العمل من العمليات الهامة للوصول إلى الأسباب الحقيقية لوقوع هذه الحوادث والإصابات لتجنبها وعدم تكرارها ولإجراء هذه التحاليل كاملا لابد من إتباع الخطوات التالية:

- معاينة الحوادث والإصابات: نجد أن المعاينة هي أخطر الخطوات لتحليل الحوادث لذا من الضروري أن توضع أهم الاعتبارات الواجب مراعاتها في معاينة الحوادث والإصابات وذلك من خلال :

❖ إعطاء الاهتمام الأول للمصاب أو المصابين بإسعافه أولا وطرح أسئلة عليه عما حدث وكيف.

❖ ترك مكان الحادث كما هو إلا في حالة اتخاذ إجراء كفصل التيار الكهربائي مثلا أو إغلاق الغاز أو السوائل.

❖ استدعاء المختص للقيام بالفحص والمعاينة وذلك للوقوف على الأسباب الفنية التي أدت إلى وقوع الحادث.[1]

6-التحقيق في الحوادث والإصابات المهنية والتصريح بها:

إن الهدف من التحقيق في الحوادث هو الوصول إلى معرفة الظروف والأساليب التي أدت إلى وقوعها والعمل على تحسينها لتفادي تكرار تلك الحوادث وتتمثل في :

1) دراسة كل حادث أو إصابة لمعرفة العوامل التي تسبب وقوعها.

2) تحليل العوامل المسببة لهذه الحوادث.

[1]- موسى ذراري، مساهمة برامج السلامة المهنية في الحد من حوادث العمل، مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس عمل والتنظيم 2015-2016

3) اتخاذ الإجراءات والاحتياطات الوقائية الكفيلة بمنع تكرار هذه الحوادث وذلك تأسيسا على المشاهدات والدراسة والتحليل.[1]

7-التصريح بالحادث:

يعتبر التصريح بالحادث شرط ضروري لإثبات وقوع الحادث إذ يكون الغاية منه إعلام هيئة الضمان الاجتماعي بالحادث ومطالبتها بالتكفل بالعامل المصاب. حتى يستفيد المصاب من الأحداث المنصوص عليها في القانون رقم 83-13 المتعلق بحوادث العمل والأمراض المهنية[2].

[1]- موسى ذرذاري، نفس المرجع ص:76-77

[2]سماتي طيب، المنازعات الطبية والتقنية في مجال الضمان الاجتماعي على ضوء القانون الجديد، دار الهدى: الجزائر، طبعة 2010، ص 55

ثانيا: الأمراض المهنية:

1. مفهوم المرض المهني:

تعددت تعريفات الأمراض المهنية بتعدد وجهات نظر العديد من الباحثين في هذا المجال، ويصعب تحديد تعريف موحد للأمراض المهنية، ذلك لصعوبة تحديد ما إذا كان المرض مهني أو مرض آخر وأهم الباحثين الذين سأعتمد عليهم في تحديد مجموعة من التعاريف للأمراض المهنية هما تعريف الدكتور "**أسماء محمد صالح**"، "**أحمد دمري**" و"**عثمان فريد رشدي**" وآخرون .

تعريف "**الدكتور أحمد صالح**": الأمراض المهنية هي حالات مرضية تصيب العامل عند مزاولته لمهنة معينة مدة من الزمن قد تطول أو تقصر فمثلا يتعرض العامل بمهنة أمراض ترتكب بالمهنة نفسها [1].

فمن خلال تعريف الدكتور" محمد صالح" نرى أن المرض المهني ينتج عن طريق المهنة أي حسب نوع المهنة الممارسة خلال العمل فإما يبقى مدة معينة ويزول أو تطول مدة علاجه.

أما تعريف "أحمد دمري" والذي ميز بين المرض المهني والحادث المهني في الزمان والمكان حيث أن الحادث يمكن تحديد بدايته بسهولة، أما المرض يصعب اكتشافه لأنه لا يظهر على العامل في الوقت ذاته، وإنما يستغرق مدة زمنية لمعرفته واكتشافه وعرفه كالآتي: هو المرض الذي ينتج عن الممارسة العادية لمهنة معينة وعلى عكس الحادث المهني الذي يمكن تحديده بالزمان والمكان فإن المرض المهني لا يمكن تحديد بداية الإصابة به بدقة[2].

أما "**عثمان فريد رشدي**" يعرف الأمراض المهنية على أنها تلك الأمراض المحددة الناتجة عن التأثير المباشر للعمليات الإنتاجية وما تحته من تلوث لبيئة العمل لما يصدر عنها من مخلفات

[1]–أسماء محمد صالح ، علم الاجتماع الطبي، دار الجنادرية للنشر والتوزيع، 2009 ص:83

[2]–دمري أحمد، مساهمة في دراسة ظروف العمل، بن عكنون، الجزائر، ص:44

ومواد وغيرها من الآثار وكذلك نتيجة تأثير ظروف الطبيعة المتواجدة في بيئة العمل على الأفراد مثل الضوضاء، الاهتزازات، الإشعاعات، الحرارة والرطوبة...الخ [1].

وهنا أشار "فريد رشدي" إلى أهم العوامل والأسباب التي تؤدي إلى إصابة العامل بالمرض وهي الآلات الإنتاجية وما يصدر منها من ملوثات للمواد في بيئة العمل مما تخلف من آثار سلبية على صحة العامل وليس هذا فقط وإنما العوامل الفيزيقية أيضا فهي أكثر العوامل المؤدية للإصابة بمرض مهني.

إضافة إلى التعريفات السابقة حدد القانون الجزائري عدة تعريفات للأمراض المهنية.

عرفه المشرع الجزائري في المادة 64 من القانون 13/83 كما يلي:

تعتبر الأمراض المهنية كل أعراض التسمم والتعفن والاعتلال التي تعزى إلى مصدر أو بتأهيل خاص وتحدد قائمة الأمراض ذات المصدر المهني المجمل وقائمة الأشغال التي من شانها أن تسبب فيها وكذا مدة التعرض للمخاطر المناسبة لكل مدة الأعمال بموجب التنظيم [2].

أما "**سماتي طيب**" في كتابه حوادث العمل والأمراض المهنية في التشريع الجزائري أخذ بتعريف "دمري احمد" للأمراض المهنية السابق ذكرها[3].

[1]–عثمان فريد رشدي، الصحة والسلامة المهنية، دار الراية للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة الأولى، 2014 ص : 115

[2]عباسة جمال، تسوية المنازعات الطبية في قانون الضمان الاجتماعي الجزائري المقارن، دار حامد: الأردن، طبعة أولى، 2016 ص :106

[3]–أنظر سماتي طيب، حوادث العمل والأمراض المهنية، دار الهدى، الجزائر، ص: 33

وقد عرفه آخرون على أنها: "الأمراض الناتجة عن تفاعلات أو ترسبات المواد أو الروائح الكريهة أو ما شابهها المسببة لأمراض التسمم والتعفن وبعض العلل التي تكون سبب مصدرا مهنيا خاصا[1].

ومن خلال التعريفات السابق ذكرها يمكن تقديم التعريف التالي:

"المرض المهني هو مرض يصيب العامل في مكان عمله وخلال مزاولته لنشاطه، وتظهر أعراضه خلال مدة من الزمن وذلك بسبب ظروف العمل والتعرض لمختلف المواد الكيميائية والمواد الخطيرة، وما تنتجه العمليات الإنتاجية من ملوثات في بيئة العمل، كل هذا يؤثر على صحة العامل مما يؤدي إلى الإصابة بمرض ويسمى بمرض مهني لأنه يصيب العامل بسبب مهنته.

2. أنواع الأمراض المهنية:

تعددت الأمراض المهنية بين العاملين، فهناك أمراض خطيرة لا يمكن معالجتها وهناك أمراض يمكن لها أن تزول مع العلاج المبكر وأهم هذه الأمراض:

1) **أمراض الجهاز التنفسي:** وتتمثل أسبابها في الغبار الصناعي والغبار العضوي والغازات والأبخرة الكيميائية.
2) **أمراض الجلد:** وهي أكثر الأمراض المهنية انتشارا ومثالها الأكزيما والحساسية والسرطان الجلدي.
3) **أمراض العيون:** وهي أخطر الأمراض المهنية وإن كانت لا تقلق إلا نسبة ضئيلة منها، وقد تكون أسبابها طبيعية أو حيوية أو كيميائية أو ميكانيكية.
4) **أمراض العضلات والمفصل والظهر:** أكثر الأمراض انتشارا مرض روماتيزم المفاصل ويصيب العاملين الذين يجلسون مدة طويلة أثناء عملهم مثل السائقين، وشاغلي الوظائف الكتابية، كما أنه يصيب الأفراد الذين يعملون في المناطق الباردة والرطبة والذين يعملون على الآلات بسبب

[1]-أحمية سليمان، التظيم القانوني العمل في التشريع الجزائري علاقة فردية، الديوان للمطبوعات الجامعية، الجزائر، 1997، ص:150

إهتزازات مستمرة ومنها أيضا أمراض الظهر التي تنتج عن الوقوف أو الجلوس لساعات طويلة في العمل، وأمراض العضلات التي تنتج عن إستخدام عضلات معينة دون تحريك باقي الجسم وقد تؤدي ذلك أحيانا غلى الشلل المهني [1]

5) **أمراض حيوية:** أهمها مرض الجمرة الخبيثة، وتصيب العاملين في صناعة البطانيات والسجاد والفرو والأسمدة العضوية والصباغة.

6) **أمراض السمع:** وتحدث هذه الأمراض بسبب تعرض الأذن إلى ضوضاء شديدة لعدة سنوات، وتبدأ بضعف السمع تدريجيا إلى أن ينتهي الأمر إلى الصمم، وتصيب هذه الأمراض السمعية العاملين على آلات الحفر الهوائية أو العاملين في المصانع ذات أللآلات الضخمة أو العاملين في التفجيرات[2].

[1]–بروقي خيرة، إجراءات الصحة والسلامة المهنية وعلاقتها بالوقاية من حوادث العمل والأمراض المهنية، دراسة ميدانية بمؤسسة المياه والتطهير لولاية وهران سيور SEOR SPA مذكرة تخرج لنيل شهادة المستر في علم النفس عمل وتنظيم جامعة وهران 2012–2013 ص 51

[2]–المرجع السابق ص: 51

تصنيف الأمراض المهنية:

تطرق الباحثون المختصون في مجال طب العمل والأمراض المهنية إلى عدة تصنيفات للأمراض المهنية فمنهم من صنفها حسب طبيعة العمل ومنهم من صنفها حسب طبيعة مسبباتها، ومن التصنيفات الشائعة والمتداولة نذكر ما يلي:

- ❖ التصنيف حسب طبيعة المهنة:

وهي الأمراض الناتجة من مكان العمل وتشمل مصانع البترول والبتر وكيمياويات، مصانع الغزل والنسيج، صناعات الزجاج وأيضا أمراض متعلقة بمهنة العاملين في قطاع المستشفيات والمختبرات.

- ❖ أما التصنيف حسب طبيعة المسبب فيشمل:

1) الأمراض المهنية الناجمة عن عوامل طبيعية فيزيقية، فالأمراض المهنية قد تكون أسابها العوامل الفيزيقية المتواجدة في المحيط أو مكان العمل كارتفاع وانخفاض درجة الحرارة، الضغط الجوي، الإضاءة غير المناسبة، الضجيج والضوضاء، أو التعرض للكهرباء والاهتزازات والإشعاعات.
2) الأمراض المهنية الناتجة عن العوامل البيولوجية، ويقصد بها الأمراض المعدية من الميكروبات والفيروسات المتواجدة في جو العمل فتنتق من عامل لآخر
3) أمراض مهنية ناتجة عن عوامل نفسية: فنتيجة لضغوطات العمل والتوتر تنتج أمراض نفسية وكذا من جراء الأماكن النائية والبعيدة عن ديناميكية الأفراد[1].

[1]- Bu.umc. edu.dz

4) أمراض مهنية ناجمة عن عوامل كيميائية، فطبيعة المواد الكيميائية ومكوناتها الخطيرة تنتج عدة أضرار لأنسجة الجسم، ودرجة خطورتها، تختلف حسب اختلاف طريقة دخولها لجسم العامل ومدة المتعرض لها واستعداد الجسم لها[1].

كما أن القوانين والتشريعات أعطت أهمية كبيرة للأمراض المهنية، فعملا بالمادة 64 فقد تم إصدار قرار وزاري مشترك في 05 ماي 1996 بين وزير الصحة والسكان ووزير العمل المحدد لقائمة الأمراض التي يحتمل أن يكون مصدرها مهنيا وصنفت الأمراض المهنية إلى ثلاث مجموعات:

المجموعة الأولى: ظواهر التسمم المرضية الحادة والمزمنة

المجموعة الثانية: العدوى الجر ثمانية

المجموعة الثالثة: الأمراض الناتجة عن وسط أو طبيعة خاصة[2]

4-أسباب الأمراض المهنية ونتائجها:

فيما سبق تطرقنا إلى تصنيفات الأمراض المهنية والتي صنفت حسب طبيعة المهنة وطبيعة المسبب، إذن أسباب الأمراض المهنية هي ناتجة عن طبيعة المهنة المزاولة من طرف العامل وناتجة من ظروف العمل السيئة.

فالفرد الذي يعمل في مصنع البترول والبيتروكيمياويات فسيتعرض لعدة أمراض نتيجة المواد المتعامل بها كما هو الوضع لدى العمل في مؤسسة سوناطراك في مركب تكرير وتحويل البترول، فأغلب لعمال يعانون من أمراض الجهاز التنفسي وأمراض الحساسية بسبب المواد الكيمياوية والأبخرة السامة نتيجة هذه المواد.

[1]-المرجع الذي سبقه ص 45

[2]-عباسة جمال، تسوية المنازعات الطبية في قانون الضمان الاجتماعي الجزائري والمقارن، ص 106

إضافة إلى المصانع الأخرى كمصنع الغزل والنسيج ومصنع الزجاج وقطاع المستشفيات، حيث تنتشر العدوى بين المرضى والأطباء نتيجة التحاليل المتعامل بها، فكل قطاع وكل مصنع قد يؤدي إلى أمراض إذا ما وفرت المؤسسة الحماية والسلامة والوقاية الكافية لعمالها.

كما أن ظروف العمل الطبيعية تنتج عنها عدة أمراض أهمها:

❖ **ارتفاع في درجة الحرارة:**

تؤثر الحرارة على صحة العاملين (وينتج عنها تقلصات العضلات أو ضربة الشمس، أو عتاة عدسة العين)[1]

فقد بين العالم "موز" عام 1922 أن العمال الأكثر عرضة لتقلصات الحرارة هم اللذين يعملون في المناجم، ويقصد بالتقلصات الحرارية حدوث تعرض شديد يرافقه نقص في كمية الملح والماء[2]

❖ **الإضاءة:**

تعتبر أكثر العوامل التي تساعد العامل في عمله، إلا أن الإضاءة الغير مناسبة يمكن أن تحدث أضرار كالإضاءة الشديدة تؤدي غلى ضعف البصر، كما أن الإضاءة المنخفضة من شأنها أن تحدث أضرار.

❖ **الرطوبة:**

ينتج عنها تجمد الأطراف، إضافة إلى التقلصات في شرايين الأطراف، وضمور في العظام.

❖ **الضوضاء:**

تسبب الضوضاء الصمم نتيجة التعرض طيلة اليوم للأصوات التي تصدرها الآلات والاهتزازات مما يسبب بعد مدة من الزمن الصمم[3].

[1]–بروفي خيرة، المرجع السابق ص 54.

[2] Bu.umc.edu.dz

[3]- بروقي خيرة، المرجع السابق ص 54.

❖ **الإشعاعات:**

أو المواد المشعة ويقصد بها الإشعاعات المضرة والتي تسبب أمراض العين والدم والسرطان، أما الكهرباء فيسبب الضعف والصدمات والحروق وتختلف خطورتها حسب نوع الضعف والحروق[1]

ثالثا: الحوادث والأمراض المهنية:

بينت دراسات "**نشامبز**" أن هناك ارتباط كبير بين الأمراض وظاهرة الوقوع في الحوادث وذلك من خلال الدراسة التي أجراها على 15 ألف حربي وتلميذ للقوات البحرية الانجليزية عام 192، لقد وجد أن هناك ارتباط يبلغ 30 % بين الأمراض المهنية وحوادث العمل.[2]

1. الفرق بين الحوادث والأمراض المهنية:

حوادث العمل: إصابة فجائية يتعرض لها العامل أثناء أداء عمله وتتسبب في خسائر وأضرار جسمية ، وقد تكون الإصابة مؤقتة أو دائمة تؤدي إلى فقد جزئي أو كلي بعضو من أعضاء الجسم والحوادث أشكال كثيرة منها: الكسور، الحروق، الانزلاق،بثر عضو من الأعضاء وغيرها.

أما **الأمراض المهنية** فهي لا تصيب العامل فجأة وإنما تؤثر فيها العوامل المحيطة أو التعرض للظروف الفيزيقة الصعبة، بحيث يتطور تدريجيا ولا يظهر أثناء العمل كما هو الوضع مع الحوادث، فيستقر في العضوية بعد سنوات من العمل (خمس سنوات على الأقل) على شكل مرض مزمن دائم غير مسترجع مثل الصمم المهني وغيرها [3].

[1]-أنظر بروقي خيرة، مرجع سابق، ص:54

[2]– لقرع فاطمة الزهراء، واقع الأمن الصناعي بالمؤسسة الصناعية الجزائرية، مرجع سابق ذكره، ص 29

[3] www.univ algeria.dz

2. الآثار المترتبة عن حوادث العمل والأمراض المهنية:

ينتج عن الحوادث والإصابات والأمراض التي يتعرض لها العمال خلال مزاولة العمل خسائر مادية وبشرية تخلق نوع من القلق والتوتر لأرباب العمل والمؤسسات، فالحوادث التي تقع أثناء العمليات الإنتاجية تستغرق سنويا ملايين الدنانير من الاقتصاد القومي لأي بلد مما يؤثر على الكفاية الإنتاجية، ويمكن تصنيف الخسائر المادية والبشرية إلى خسائر مباشرة وغير مباشرة كما حددها علي أورفلي :

❖ **الخسائر المباشرة:**

وتتمثل في التكاليف التي تنتج عن إصابة العامل كالعلاج وتعويض عائلة العامل في حالة وفاته، إضافة إلى إعانته في حالة العجز وما يتعلق به وبأسرته، فقد تترك آثار نفسية سيئة على المصاب نتيجة ما يعانيه من تشوهات ظاهرة أو فقدان أحد الأطراف أو جزء من الجسم أو الإصابة بمرض مزمن.[1]

❖ **الخسائر غير المباشرة:**

وتتمثل في إضاعة الوقت نتيجة الحادث، وتجمع العمال حول المصاب مما يؤدي إلى تهيئة بديل آخر للعمل، الأمر الذي يجعل الإنتاج في تراجع ومحاولة إعادته إلى مستواه السابق نتيجة التلف أو العطب، والتكاليف للمعدات الجديدة[2].

[1]–أنظر نهاد عاصمي–زيد غانم الحصان–الأمن الصناعي وإدارة محطات الخدمة، دار البازودي، عمان، 2000 ص 15 .

[2]عباس أبو شامة، الأمن الصناعي، دار حامد للنشر والتوزيع الأردن ط1 2014 ص 45 .

الفصل الثاني

الأمن الصناعي

تمهيد

يرجع الاهتمام بالأمن و السلامة المهنية في أواخر القرن الثامن عشر أي منذ ظهور التطور الصناعي الذي عرفته أوروبا، و ذلك لوجود عدة صعوبات و عراقيل في العمل الصناعي الذي عرفته أوروبا، وذلك لوجود عدة صعوبات وعراقيل في العمل الصناعي، إضافة إلى الحوادث والإصابات التي يتعرض يتعرض ها العمال في المصنع، الأمر الذي أصحاب العمل يتخذون عدة أساليب وإجراءات الخسائر المادية والبشرية والمحافظة عليه.

والأمن الصناعي هو أسلوب من الأساليب الوقائية التي تعتمد عليه المؤسسات الصناعية في سير العملية الإنتاجية، وذلك عن طريق متخصصين في هذا المجال.

وعليه في هذا الفصل سنحاول تسليط الضوء على الأمن الصناعي بالإشارة إلى المفاهيم المرتبطة بالأمن، إضافة إلى أهمية الأمن وأهدافه وكيفية تحديثه ومعرفة وظائف وأهداف مسئول الأمن والبرامج التي يقوم لها المؤسسة لزيادة السلامة في العمل.

أولا: الأمن الصناعي وتحقيق السلامة المهنية:

إن الأمن الصناعي عنصر من العناصر الأكثر أهمية في مكان العمل، فاعتبار العنصر البشري الأداة التي تدفع بعجلة الإنتاج، فلابد من توفير له كامل المستلزمات والأدوات والعوامل التي تساعده والحمية أثناء القيام بعمله والأمن الصناعي يعتبر من العوامل التي تعتمد عليها المؤسسات في حفظ صحة وسلامة عمالها من أي خطر يهدد العامل البشري وعامل الإنتاج.

1) تطور مفهوم الأمن الصناعي:

إن مفهوم الأمن والصحة والسلامة المهنية متداول منذ القديم، أي منذ ظهور الإنسان بعيدا عن الثورة الصناعية التي أحدثت تغيرات في المجال الصناعي إلا أن الإنسان منذ العصور القديمة يستعمل هذا المصطلح بطريقته الخاصة وذلك لتعدد الأعمال والمهام وظهور أمراض في شتى مجالات العمل، ففي التاريخ الفرعوني استعمل الفراعنة هذا المفهوم عن طريق رسومات ونقوش فرعونية جسدت عدة أمراض في العديد من مجالات العمل، كما أن الإغريق والرومان عرفوا العديد من الأمراض في تلك الحقبة نتيجة العمل.

ومنذ ذلك التاريخ تطورت قضايا الصحة المهنية والأمن الصناعي، حيث خضع لقواعد وأصول وأسس مهنية، ساهم في تطويرها معظم العلماء كل حسب تخصصه.[1]

2) تعاريف الأمن الصناعي:

تعددت تعريفات الأمن الصناعي للعديد من العلماء والباحثين في شتى المجالات العليمة، ولا ينحصر معنى الأمن على مفهومه فقط، وإنما هناك عدة مفاهيم مرتبطة بالأمن كالوقاية، الصحة والسلامة المهنية، وفي ما يلي أهم التعريفات لهذه المصطلحات أو المفاهيم:

[1]–أنظر:خالد فتحي ماضي، السلامة العامة، دار كنون المعرفة العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط:1 ص 97

الأمن: ويعني الأمن إحساس الفرد بوجود أمان وبالابتعاد عن المخاطر عليه.

أما **الأمن الصناعي:** يعرف عالميا بأنه الصحة والسلامة المهنية يعني توفير ظروف العمل، وذلك عن طريق الدراسة المسبقة لكافة المخاطر المتوقعة.

وقد عرفه "**رستم لطفي**": على أنه كل إجراء يتخذ لمنع أو تقليل من حوادث العمل والأمراض المهنية، وتقديم وسائل الوقاية والإسعافات والعلاج مع توفير الظروف المناسبة للعمل.

إذن في هذا التعريف يقدم "**رستم لطفي**" مختلف الأساليب لتفادي أو تجاوز الحوادث والأمراض المهنية[1].

أما "**محمد عبد السميع**" يشير إلى العامل النفسي للعامل في تعريفه: حيث أن الأمن يمكنه تحقيق السلامة النفسية ويعرفه كالآتي: بأنه تحقيق سلامة العمال من النواحي النفسية ووقايتهم من الأخطار المهنية[2]

إضافة إلى ما سبق نأخذ بتعريف استشاري الصحة والسلامة والأمن والبيئة "**محمد العجوان**" باحث مختص في الكوارث والأزمات ويعرفه كما يلي:

يطلق مفهوم الأمن الصناعي على أحد فروع المعرفة ويهتم بجميع التدابير الوقائية لمنع وقوع إصابات أثناء العمل وحماية مقومات العمل البشرية والمادية والبيئة في جميع المجالات الصناعية والزراعية والخدمية والتعلم والنقل والمناولة والتخزين، وكيفية تنفيذ الإسعافات الأولية وعمليات الإنقاذ عند وقوع الإصابات والحوادث والكوارث .

فمن خلال هذا التعريف فإن "**محمد العجوان**" يعطي تعريف جامع للأمن الصناعي في جميع مجالات العمر حيث أن الأمن أسلوب وقائي تنتهجه المؤسسة لمنع حدوث إصابات وحماية العامل والآلات الإنتاجية والبيئة.

[1]–عايب رابح، علم اجتماع العمل والتنظيم، منشورات قسنطينة، 2007 ص 110.

[2]–محمد عبد السميع، الأمن الصناعي عرض تحليلي لمفهومه ونشاطه، مطبعة القاهرة 1972 ص 7 .

فالأمن لا يخلو من الإجراءات الوقائية، والوقاية بحد ذاتها، فعندما نوفر الأمن فإننا نوفر بذلك الوقاية لجميع الوسائل الإنتاجية البشرية والمادية.

وبهذا جاء في معجم العلوم الاجتماعية تعريف الوقاية على أنها المجهود والوسائل التي تهدف إلى حماية العامل ووقايتهم من إصابات العمل والأمراض المهنية، وذلك بتوفير شروط المواصفات الفنية والإجراءات التنظيمية في بيئة العمل لتجعلها مؤمنة وصحية بمعنى أنه لا تقع فيها إصابات عمل ولا تنشأ فيها أمراض مهنية.[1]

وتعرفها منظمة الصحة العالمية بدورها بأنها المحافظة بأعلى درجة ممكنة على صحة الفرد من كل خطر أو مرض يقصد التوازن البدني والنفسي من كل الأخطار التي تؤثر على ثباته[2]

إضافة إلى مصطلح أو مفهوم الأمن الصناعي sécurité والوقاية prévention نضيف مصطلح الصحة والسلامة المهنية والذي لا يخلو من هذين المفهومين إذ تعتبر الصحة المهنية علم من العلوم "علم الصحة المهنية vocationel hygiène فهو احد فروع "علم المهن" و"سوسيولوجيا المهنة" حيث يدرس الآثار الجانبية التي تترتب على احتكاك العامل بالآلة واتصاله المستمر بجو المصنع الفيزيقي، ومناخه الاجتماعي والنفسي ومدى خبرة العامل واستخدامه الآلات والأدوات، إما على نحو سليم ورشيد أو على نحو لا يتبع الأسلوب العلمي، مع توجيه العامل التوجيه السليم في إتباع والتزام قواعد الأمن الصناعي.[3]

[1]- Google weblighe.com

[2] Google weblighe.com

[3]–جمال محمد أبو شين، علم الاجتماع الإداري "الجودة والتميز في إدارة المؤسسات، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2013 ص 95

ويمكن تعريف الصحة والسلامة المهنية على النحو التالي:

الصحة المهنية تعني الحفاظ على صحة الأفراد في مختلف المهن وذلك من خلال المحافظة على صحتهم الجسمانية والعقلية والنفسية وتحسيس كيانهم الاجتماعي.[1]

كما أن **السلامة الصناعية** تتمثل في مجموعة الإجراءات والاحتياطات الوقائية التي تتخذ بكفاءة عالية في التخطيط والتصميم والإسراف والتنفيذ والتشغيل والصيانة لضمان سلامة المنشأة الصناعية والاطمئنان على حسب سير العمل.

ففي هذا الصدد تكلم "إدوارد ولن"Edward weln كما يسميه الصحة القروية Rural Hygiène مما يفهم معه أن الصحة المهنية إنما تنقسم إلى قسمين أولهما فرع ثقافي ومتخصص يتصل بالصحة المهنية القروية Rural vocationnel Hygiène ، بينما يتصل الثاني الصحة المهنية الصناعية Industriel vocation بمعنى أن طبيعة الثقافة التي يعيش فيها الإنسان الفرد إنما تملي عليه مهنته التي يمكن أن يمتهنها فتحدد له أنماط الثقافة مهنته وتختار له حرفيته التي يحترفها.[2]

3) أهداف الأمن الصناعي:

إن هدف أي مؤسسة النجاح والاستمرارية وتحقيق الكفاية الإنتاجية من خلال الحفاظ على موردها المادي والبشري بانتهاج سياسية الأمن الصناعي الهادفة إلى الوقاية من المخاطر المهنية من خلال:

- توفير الحماية الكاملة والشاملة لكل عناصر الإنتاج في مقدمتها العنصر البشري.
- حماية وسائل الإنتاج من الضياع أو التلف.
- توفير كامل الوسائل الوقائية الشخصية منها والجماعية بالنظر إلى نوعية وجودة هذه الوسائل والمعدات.

[1]–بروقي خيرة، مرجع سبق ذكره ص 10

[2]–جمال محمد أبو شنب، ص 96

- توفير ظروف عمل آمنة وسليمة
- توعية العامل وإرشاده حول الالتزام بقواعد الأمن الصناعي
- تدريب العامل على العمل وكيفية استخدام الآلات ومعدات الإنتاج لوقايته من الأخطار المهنية.

4) عوامل تحقيق الأمن الصناعي:

لابد من تحقيق سلامة العمال من النواحي الصحية والنفسية، ووقاية العمال من التعرض لحوادث العمل ومن الأخطار المهنية الأخرى من جهة ورفع مستوى الإنتاج وصيانة الآلات والأدوات والمحافظة عليها من التحطم من جهة أخرى، وذلك من خلال عدة عوامل ووسائل وعناصر ندرجها كالآتي:

- تحقيق العلاقات الإنسانية
- نظافة المصنع، والتقيد بقواعد السلامة المهنية في المصنع.
- تدريب العمال الجدد على يد الخبراء المؤهلين.
- وضع العامل المناسب في المكان المناسب.
- اختيار العاملين في ضوء القواعد العلمية الثابتة.
- عمل دورات تدريبية مستمرة ومتقدمة في المجال.
- حصر الحوادث التي وقعت والوقوف على أسبابها ومعرفة الخطأ وذلك بغرض التنبأ بها والتحكم في عدم وقوعها ثانية.
- تصميم الآلات وتكييفها ولإمكانات وقدرات العامل بحيث يستطيع الفرد التعامل مع الآلة والسيطرة عليها تجنبا للإصابة.

- تصميم البرامج العلاجية النفسية للتقليل من مشكلات العاملين وزيادة توافقه المهني[1]

5)لجان السلامة المهنية:

تقوم المؤسسة بتخصيص لجان ذو كفاءة لتأمين السلامة لجميع العاملين بحيث تتعدد مهامهم ونشاطاتهم بتعدد مكان العمل ونوع العمل.

مهام ووظائف لجان الأمن الصناعي:

من أهم واجبات لجنة الأمن الصناعي في المعامل والمصانع والمنشآت هو تأمين السلامة لجميع العاملين، جعل ظروف العمل آمنة لهم واتخاذ الاحتياطات الكفيلة بعدم تعرض العاملين في المنشأة الأضرار الصحية وحوادث العمل[2] ،وذلك من خلال:

- التفتيش المنظم في أماكن العمل.
- التحقيق في حوادث العمل.
- الإشراف على اختيار معدات الوقاية الشخصية المناسبة لكل عامل
- حمل الإحصائيات الدقيقة عن الحوادث والإصابات العمل والأمراض المهنية
- العمل على نشر الوعي الوقائي في بيئة العمل[3]

6)برامج الأمن الصناعي:

تقوم المؤسسة بعدة برامج لزيادة السلامة في العمل والحفاظ على مواردها وذلك من خلال:

- **التدريب:** (وهو عبارة عن سلسلة من الخدمات التعليمية والإيضاحية والتجريبية التي تهدف

[1]–حمدي ياسين، علي عسكر، علم النفس الصناعي التنظيمي، دار الكتب الحديث، القاهرة ط 1 (1999) ص 210–211

[2]–رونالد.ي.ريجو، مدخل إلى علم النفس الصناعي والتنظيمي، دار الشروق، عمان، ط1 (1999) ص 600

[3]–قيس صادق أحمد، علم النفس الصناعي، دار الكتب العلمية، عمان (2014) ط1 ص 165

إلى إتقان المتدرب للعمل الذي يتدرب عليه، ومن خلاله يتم تدريب وتوجيه السلوك الإنساني للابتعاد عن السلوكات التي تنجم عنها مخاطر وتسبب كوارث[1]) يشمل التدريب على :

- **التدريب في حالة وجود حريق:** تقوم المؤسسة بتدريب العمال حول كيفية استعمال الوسائل لإطفاء الحريق.
- **التدريب على العمل:** يقوم العامل بعدة تدريبات وتكوينات حتى يستعد للعمل دون ارتباك أو خوف ويكون مسؤول على العمل المتدرب عليه.
- **التدريب حول الأخطار المهنية:** في بادئ الأمر تقوم المؤسسة بتدريب العمال الجدد حول خطورة منطقة العمل والأخطار المتواجدة فيها من خلال طرح مجموعة من التعليمات والقواعد الخاصة والعامة لحمايتهم من الأخطار والعمل على التزامها.

كما **يتضمن برنامج الأمن:**

- الالتزام بارتداء ملابس الوقاية مثل النظارات لحماية العينين من الشظايا المتطايرة.
- توقيف الآلات وفصل التيار الكهربائي قبل البدء في تعليمات الصيانة
- وضع أدوات الأمان على أهبة الاستعداد عند توقيف الآلات أو عدم تشغيلها

ويهدف برنامج الأمن إلى:

- وجود سياسة واضحة وخطط دقيقة للتكفل بأمن العامل في موقع عمله.
- تأييد سياسة برنامج الأمن وأن تسعى لتوفير شروط نجاحها.
- وضع قوانين صارمة في مجال الأمن، وعلى المؤسسة احترامها، كما على العامل الخضوع لها بارتداء ألبسة معينة أو أجهزة محددة.

[1]- محمد عبد السميع مرجع سابق ذكره ص 33

- ❖ مسؤولية على السلامة، فالمؤسسة تأخذ بعين الاعتبار مسؤولية العمال وسلامتهم لأن حوادث العمل تؤدي إلى خسارة كبرى.
- ❖ هندسة الأمن من خلال البحث عن أحسن الطرق لتجنب الحوادث والوقاية منها.
- ❖ تحليل متطلبات السلامة وذلك بالتعرف عليها.
- ❖ تحليل الحوادث والتي تعتبر من العوامل المساعدة في معرفة أسباب الحوادث وتجنبها.
- ❖ التنظيم الدقيق والمصمم لمكان العمل وجعل موضوع الأمن الصناعي إحدى العناصر الأساسية في هذا التصميم[1].

7)الأساليب الوقائية والوسائل السيكولوجية للأمن الصناعي:

يتمثل الأمن الصناعي في توفير كامل الإجراءات والاحتياجات الكفيلة لمنع الوقوع في الحوادث والإصابة بالأمراض المهنية وذلك من خلال عدة أساليب ووسائل ندرجها كالآتي:

1) **لجان الأمان:** وهي من الوسائل التي تكفل الحصول على مشاركة العمال بوسائل الأمان، حيث لكل مؤسسة لجنة خاصة بالأمان لها دور في إرشاد وتوجيه وتدريب العمال حول الأخطار المهنية، كما تقوم بحماية العامل من خلال حملات التوعية والمطبوعات والمحاضرات والمؤتمرات الخاصة بالوقاية والأمن.
2) **نظام الأمان:** تقوم المؤسسة بتثبيت نظام لسلوك سليم، فهناك طرق معينة لتشغيل الآلات وأوضاعا بدنية نوعية ووسائل قليلة للضغط تعد آمنة نسبيا حتى لو وقع تعثر أو خطأ.
3) **العمل على الأمان:** تعمل المؤسسة على تجسيد الأمن في منطقة العمل، والتركيز عليه حيث يتجه التأكيد في العمل على أمرين متضادين الأمان والإنتاج.

[1]--خواجة عبد العزيز، مدخل علم النفس الاجتماعي للعمل، دار الغرب، وهران، 2005ص 43

كما توفر المؤسسة عدة وسائل لحماية عمالها وذلك من خلال:

- توفير وسائل الوقاية الشخصية: والمتمثلة في واقيات الأذن، واقيات الرأس (القبعة أو الخوذة) واقي اليدين (القفازين) وبذلة العمل، وواقي الرجلين (حذاء الأمان)
- حملات التوعية بالأمان وإعلانات اللصق: وقد يكون أهم النشرات اللاصقة التي تحمل رسالة إيجابية لكي تكون فعالة[1]

8)أهمية الأمن الصناعي:

(يعتبر الأمن أحد الوسائل الوقائية التي تنتهجها المؤسسة لحماية العامل وذلك من خلال عدة أساليب وإرشادات يوجهها مسئول الأمن للعامل، إضافة إلى التدريب من طرف أخصائيين على كيفية توعية العامل حول منطقة العمل والتحسيس حول خطورتها)[2]، حيث تتجسد أهمية الأمن الصناعي في:

- حماية المورد البشري: وذلك من خلال بيئة عمل سليمة وتحسين ظروف العمل الفيزيقية لحماية العامل من الأمراض والعاهات.
- حماية المورد المادي: والمتمثل في وسائل الإنتاج من آلات ومعدات وتتمل حمايتها من الضياع أو التلف حتى لا تقع المؤسسة في خسارة وينخفض الإنتاج.
- توفير بيئة عمل سليمة: من خلال تحسين ظروف العمل وتوفير معدات الوقاية الشخصية وملائمتها إضافة إلى التصميم الجيد للآلات وتوفر وسائل مساعدة في انجاز العمليات الإنتاجية.

[1]–أنظر: قيس هادي أحمد دويدار، أصول علم النفس المهني وتطبيقاته، دار المعرفة العلمية، الاسكندرية، (2011)

[2]–أنظر: حمدي ياسين، مرجع سابق ذكره ص 210 –211

- تخفيض التكاليف: سواء في المنضمات الصناعية أو الخدمية عن طريق تخفيض معدلات الحوادث وإصابات العمل والتي تدفع بالمؤسسة تقديم تعويضات للعامل المصاب ذو عجز أو وفاة.
- تخفيض الفاقد والتالف في المواد والمستلزمات[1]
- التقليل من المخاطر (يسعى الأمن الصناعي إلى التقليل من المخاطر المهنية والتخفيض من نسبة التورط في الحوادث وإصابات العمل على إيجاد حلول وقائية علاجية[2]

[1]–سيد محمد جاد الرب، الإتجاهات الحديثة في إدارة المنضمات الصحية، مطبعة العشرى، الإسكندرية، ص 588

[2]–حمدي ياسين، مرجع سابق ذكره، ص 210

خلاصة الفصل:

يعتبر الأمن الصناعي من الوسائل التي تعتمد عليها المؤسسات، ولا يمكن لأي مؤسسة التقدم والرفع وزيادة الإنتاج دون انتهاجها لهذا الأسلوب باعتباره محور العملية الإنتاجية واستمرارية المؤسسة، لما له من مزايا ساعدت الحفاظ على المورد المادي المتمثل في الآلات ومعدات الإنتاج والمورد البشري المتمثل في العامل المكون والمؤهل، وذلك من خلال عدة وسائل وإجراءات تنظيمية تهدف إلى حماية العمال ووقايتهم من إصابات العمل والأمراض المهنية.

الفصل الثالث

الأمن الصناعي وأثره

في الوقاية من أخطار

الحوادث و الأمراض المهنية

التعريف بالمؤسسة الأم:

أنشئت المؤسسة الوطنية للبحث والتنقيب والإنتاج والنقل والتحويل وتسويق المحروقات المعرفة بـ سوناطراك SONATRACH ; Société national de transport et de commercialisation des hydrocarbures.

بموجب المرسوم رقم 491/36 المؤرخ في 1963/12/31 م وفي سنة 1966 اتسع نشاطها وأصبح يشمل كل ما يتعلق بالنفط والغاز الطبيعي.

تعتبر مؤسسة سوناطراك المورد الأساسي لانتعاش الاقتصاد الوطني وجلب العملة الصعبة حيث تساهم المحروقات بنسبة 23 % من الإنتاج الوطني الخام، وتمثل 50 % من الميزانية الوطنية وتحتل المرتبة 10 عالميا.

سونطراك شركة ضخمة توظف 37000 عامل من بينهم 1328 إطار سامي الذين يمثلون 40 % من المجموع العام.

نشاطاتها:

حسب المادة 48/98 المؤرخ في 1998/11/02 م يمكن أن نحصر نشاطات الشركة كما يلي:

- البحث والاكتشاف والاستغلال
- التطوير والتسيير
- طرق النقل، التخزين، التشحين، والتمييع
- التسويق الخارجي عن طريق عملية التصدير
- التسويق في السوق الوطني
- GPL تفرقة غاز البترول المميع

بالنسبة لنشاط سونطراك من حيث الصناعة التكرارية تقوم بها "نفطال" التي تقوم بتوزيع وتسويق المنتوج البترولي في السوق الوطني.

التعريف بالمركب:

Raffinerie R A12 منطقة صناعية بأرزيو تمتد نحو 2 كلم نحو المحقن، يتمثل دورها في معالجة البترول الخام من خلال التحليل والمعالج، تبلغ نسبة البترول حوالي 3.072 مليون طن خام و 188026 طن من البترول الخام المعالج (أنظر إلى الملحق الخاص بالتعريف بالمركب)

Raffinerie R A12 :

La raffinerie d'Arzew représente pour l'Algérie I ‘une des réalisations industrielles les plus importantes en Afrique du Nord. Les appels d'offres ont été lancés en juin 1968, et le contrat de construction a été signé le 31 juillet 1969, avec la société japonaise JGC (Japan gazoline corporation).

Le démarrage des unités s'est fait en juillet 1972, et l'inauguration officielle a eu lieu le 16 juillet 1973.

Situation et rôle:

La raffinerie est situe dans la zone industrielle d'Arzew sur le plateau d'El-mohgoun à 2Km d'Arzew et occupe une surface de 150 Hectares.

Elle a pour principales taches:

-le traitement (raffinage) du pétrole brut venant de hassi-messaoud å travers la RTO (sonatrach, TRC région Ouest), et le brut réduit importé.

-satisfaire la demande nationale et internationale en carburants, combustibles, lubrifiants, bitumes, et de plus en plus, en produits de base pour la pétrochimie (naphta, kérosène, fiouls).

Capacité de production:

La raffinerie d'Arzew a traité au cours de l'année 2003, 3.072 millions de tonnes de pétrole brut de HMD et environ 188026 tonnes de brut réduit importé. Sa production en produits finis et semi-finis avoisine les quantités suivantes;

Propane	30000 T
Butane	70000 T
Essence normale	430000 T
Essence super	220000 T
Naphta	420000 T
Gasoil	980000 T
Fuel HTS	70000 T
Fuel BTS	550000 T
Kérosene	150000 T
Bitumes routiers	120000 T
Bitumes oxydés	20000 T
Lubrifiants	52000 T (P1) 160000 t (P2 : extension réalisée en 1978).
Graisses	7000
Paraffines	7000 t

Ce département traite les affaires administratives et socio médicales des agents du complexe, il comprend deux services:

Service administration:

Il comprend 03 sections:

1- Service gestion

A pour rôle d'assurer la gestion des carrières des agents du complexe et le suivi des différents mouvements du personnel. Il s'occupe de recrutement, l'orientation des promotions.

2- Service paie:

Traite tout ce qui consterné la paie des agents du complexe permanant et stagiaire apprentissage détacher et contrôler les prêts achats véhicule et social et la mise en œuvre de décisions administratives des promotions confirment à législation et circulaire.

Section prestation:

Traite tout ce qui est socio-médical, assurance, frais médicaux.

3- Service social:

A pour tache d'aider le personnel du complexe dans tous les domaines sociaux à savoir les crèches d'enfance, colonies de vacances et les aides sociales (prêts scolarité...)

La deuxième tache de ce service étant le centre médical disposé pour tout le personnel (consultation médical) il fait également des visites annuelles périodiques et quotidiennes pour tous les agents au sein du complexe.

عرض البيانات وتحليلها:

يعتبر التكوين البيولوجي للإنسان أحد العوامل التي تفرض تحسين الظروف المحيطة به حيث تكون ملائمة ومناسبة حسب قدراته الجسمية والعقلية والنفسية للقيام بعمله دون أي ضغط أو إرهاق للأعصاب. إلا أن طبيعة العمل قد تفرض أداء العمل مع الظروف المحيطة به وذلك لطبيعة العمل والعوامل الفيزيقية ففي المؤسسة عوامل تؤثر على أداء العاملين وصحتهم مما يؤدي إلى الإصابة بأمراض مهنية وفيما يلي سنعرض تحليل للمقابلات التي أجريت مع العمال في المؤسسة من خلال البيانات التي تم عرضها في المؤسسة:

I الحوادث والأمراض المهنية وأثرها على صحة العاملين

1- أسباب الحوادث والأمراض المهنية وتأثيراتها الجانبية:

يتعرض العاملون أثناء العمل لمختلف الأخطار من حوادث وإصابات وأمراض تؤثر على سلوكهم وتصرفاتهم ، فهذه الأخطار تنتج لعدة أسباب والحوادث التي يتعرض لها العاملون ليست إعتباطية وإنما تأثير الظروف المتعلقة بالعمل والعوامل المتعلقة بالعامل تجعله يقع في حادث مفاجئ دون سابق إنذار فتنتج عنه أضرار جسدية وتختلف هذه الأضرار حسب درجة الإصابة، فقد تكون بليغة، طفيفة، أو خطيرة مما تؤدي إلى حروق، كسور، أو فقدان أحد الأعضاء أو تشويه أو وفاة أو الإصابة بمرض.

فأسباب الحوادث التي يتعرض لها العمال في المؤسسة ذات عوامل إنسانية، عوامل ميكانيكية وفيزيقية ومن خلال محاولة البحث عن أسباب الحوادث في المؤسسة، فتبين أنها مرتبطة بظروف العمل، فمكان العمل يفرض وجود هذا النوع من الحوادث المتمثلة في السقوط، الانزلاق، والإصابة بحروق، والاختناق نتيجة التعرض للمواد الكيميائية والسامة إضافة إلى التعرض للغازات الضارة بالصحة ومن أسباب الحوادث أيضا انفجار الآلة نتيجة الضغط، كما أن للعوامل الإنسانية دخل في وقوع الحوادث كالسن والخبرة المهنية والحالة الانفعالية كالتهور والاندفاع والقلق.

ومن خلال المقابلات التي أجريت مع العديد من العمال في المؤسسة تبين أن أسباب الحوادث متداخلة فيما بينها، حيث أن الظروف المحيطة بمكان العمل وطبيعة العمل تجعل العامل يقع في حوادث وإصابات، فعلى سبيل المثال منطقة تصفية الزيوت تفرض وجود نوع من الزيوت والشحوم على الأرض الأمر الذي يدفع إلا انزلاق العامل وهذا ما صرحه مجموعة من العمال حيث تفرض وجود هذا النوع من الإصابات والحوادث المتمثلة في الانزلاق، كما صرح المبحوث رقم" 04" "les zone لي يكثرو فيهم Les accidents هي 5 zone تاع les huiles " والمبحوث في المقابلة رقم 7 صرح:

Les accidents لي يصراو بزاف "l'usine parceque glissage فيه les huiles وتاني dégradation حروق وa couse de la température تلحق°c 200 ، إذن تعتبر ارتفاع درجة الحرارة دافع أيضا للوقوع في الحوادث والإصابة بحروق، كما أن ارتفاع درجة حرارة المواد التي يستعملها العمال تؤدي إلى حروق كما صرح المبحوث رقم 5 في قوله: "صرالي 2 fois تحرقت من يدي Parce que زيت حامي".

فمنطقة تصفية الزيوت 5 zone تفرض وجود هذا النوع من الحوادث "الانزلاق والحروق" .

إن منطقة تبخر الماء zone3 هي الأخيرة يقع فيها إصابات نتيجة ارتفاع درجة الحرارة، وكما صرح العديد من المبحوثين في المقابلات رقم 3، 5، 7، 8، 9، 13، 14،15، 16، 17، أن المنطقة رقم 03 الخاصة بعملية التبخر تعرض العاملين إلى حروق.

فالمقابلة رقم "9" صرح فيها المبحوث بما يلي: "*la dégradation a couse de la température وخطرات الحرق يكون normal على حساب position فالخدمة"*

كما أن وجود مواد كيميائية واستعمالها من طرف العمال تعرضهم إلى الإصابة بحروق وبتصريح المبحوثين في المقابلات رقم 1و2و3 و14 أن المؤسسة تقوم باستعمال مواد كيميائية ضارة وسامة تؤدي إلى حروق وأمراض تنفسية وحساسية في الجلد.

والمقابلة رقم 2 صرح المبحوث :"*صراتلي un accident حروق في اليد، كاين plus des contact produit وهذا produit صهد تاعه حرقلي يدي" كما أضاف " لبروبان مين يشعل يطرق وزعط تاعه يحرق"*

فمن خلال الحديث مع المبحوثين رقم 1و3 جرى جدال حول ما إذا كانت المواد التي يستعملونها سامة أم لا وتبين أن المبحوث رقم 3 يعتبر المواد الكيميائية التي يستخدمها العمال غير سامة وضارة إذ أن إستعمالها بشكل صحيح لا يؤثر على صحة العامل في حين أن التعرض لها كشربها مثلا أو استنشاقها بشكل غير مباشر أو عدم إرتداء وسائل الوقاية الشخصية من شأنه أن يصيب العامل بمرض أو إصابة في أحد أعضاء الجسم وفي هذه الحالة يعتبر ساما فمن خلال ها الحديث تبين أن العامل الإنساني يعتبر الدافع الأساسي لاستهداف الحوادث والأمراض أي أن عدم إستعماله للمواد بشكل صحيح وعدم الالتزام بوسائل الوقاية يؤثر على صحته فإذا استعمل هذه المواد بشكل صحيح فإنه يمنع التأثير الفعلي لهذه المواد، وصرح المبحوث رقم 3 أن المؤسسة لا يمكنها إدخال مواد سامة وخطرة فهي ممنوعة، كما صرح بوجود وسائل تحمي العامل من تأثير تلك المواد كواقي الأنف المستورد من الخارج، فرغم الذي صرح به المبحوث رقم 3 إلا أن أغلبية المبحوثين صرحوا بأن المواد التي يستعملونها ضارة بالصحة وأهم المواد التي يستعملونها نذكر : Butanon، Toluène ، volatine V، Furfural،فهذه المواد الكيميائية هي مواد سائلة غير ملونة لما تأثيرات إيجابية قابلة للاشتعال وأهم هذا التأثيرات:

- حساسية في الجلد
- إحمرار العينين والوجه
- صعوبة التنفس
- آلام في الرأس (الدوخة)
- إستفراغ

صرح المبحوث رقم "14" : *"كاين des prouduits نستعملوهم normalement ما يكونوش parce que c'est mauvais على la santé كيما butanon و،Toluène ، Volatine،وأضاف "كاين لي يأثروا على les systèmes néologiques central .*

"كيما Toluène يقي ويدوخ تحس روحك inormal و volatine يدير حساسية ويفشل شغل يعي والعينين يحمارو"

فالمواد التي يستعملها العمال تجعلهم في حالة غير عادية مما تؤثر على صحتهم وهذا ما صرح به المبحوث في المقابلة رقم "5"، بحيث أنه تعرض بتأثير تلك المواد إلى الشعور بدوار ودوخة وآلام في الرأس والقلق والتوتر دون ان يشعر بسيلان المادة في المكان المتواجد فيه، فليس لهذه المادة لا رائحة ولا لون تؤثر دون تنبيه مسبق إضافة إلى هذه العوامل فإن الضوضاء هي أيضا تعتبر سببا في الوقوع في الحوادث والإصابة بالأمراض المهنية فأغلبية العمال صرحوا بأن الضوضاء تسبب أمراض كأمراض السمع.

دون نسيان العامل الإنساني المتمثل في التهور، الاندفاع وعدم المبالاة، فهذه المتغيرات تؤدي إلى عدم الالتزام بقواعد السلامة المهنية فعدم ارتداء وسائل الوقاية كحامي الرأس "قبعة الرأس وحامي اليدين، قفازات" من شأنها أن تؤدي إلى حوادث وإصابات، كما أن عامل السن والخبرة دور كبير في منع الحوادث، فالخبرة المهنية تساهم في تجاوز الإصابات .

وفي المقابلة رقم 4 صرح المبحوث بأنه تعرض لحادث في أيامه الأولى خلال العمل لعدم ارتدائه القفازات *"تحرقت من يدي يمات لوالا parce que ما كنتش داير les gans تاوعي mais دروك الحمد لله كلما نتعودوا على الخدمة كلما les accident يقلالو"* ومن خلال هذا التصريح فإن الخبرة المهنية تلعب دورا هاما في التخفيض من حدة الحوادث فالعامل الذي يفتقد إلى المعرفة الحقيقية بالآلة وخطوات تشغيلها لا يستطيع التنبؤ مقدما باحتمال وقوع حادث وكما صرح المبحوث رقم 18 : " *الخطرة اللولا*

الخدام ما يكونش يعرف mais مع الوقت يولي يعرف sécurité وكيفاش يستعمل les produits ويستخدم لماشين و les équipements وتاني les formation تعلمه ومع الوقت يولي يعرف ويتجاوز هذيك الإصابة".

إذن معدل الحوادث يزداد عند العمال الجدد بينما يمكن التغلب عليه من خلال الرجوع إلى العامل الإنساني المتمثل في التهور والاندفاع فإن القلق والتوتر والخوف أيضا يدفع العامل الوقوع في إصابات وحوادث كما صرح المبحوث في المقابلة رقم 13: *" كي تكون مقلق ما نخدمش نقول لصاحبي يدير ديك الخدمة parce que على بالي ندير dégât أنا منارفي بزاف"*

والمقابلة رقم 17 صرح المبحوث: "*خطر forsit على Ivana كنت خايف لا تطرطق عليا، مزيا كان معايا واحد عاوني والحمد لله ماصرا والو"*

كما أن عدم الانتباه من شأنه أن يؤدي إلى إصابات في مختلف الأعضاء إلا أن الالتزام بارتداء وسائل الوقاية كالقفازات تساعد في تجاوز الإصابة وهذا ما تم تحليله من إجابات العاملين في ورشة الصيانة.

إن العوامل الفيزيقية والكيميائية لها أثر كبير في الوقوع في الحوادث ولكن الدافع الرئيسي يرجع إلى العوامل الإنسانية.

فبعد معرفة أسباب الحوادث التي يتعرض لها عمال المؤسسة سنحاول تحليل البيانات الخاصة بالأمراض المهنية.

الأمراض المهنية:

يعتبر فضاء العمل أكثر الأماكن التي تعرض العامل لأمراض نتيجة ظروف العمل وطبيعة العمل وأسباب الإصابة بالمرض المهني هي نفس الأسباب المؤدية للحوادث إلا أنها تختلف في بعض النقاط وأهمها مدة التعرض للمرض فالمرض يأتي بعد مدة من ممارسة العمل أما الحادث فيأتي فجأة وبذلك يمكن تحليل مفهوم المرض على أنه مجموع التأثيرات نتيجة العوامل المحيطة بمكان العمل يتعرض لها

العامل أثناء القيام بعمله فتظهر بعد مدة من ممارسته لذلك العمل ،إذن الأمراض المهنية تنشأ بسبب مزاولة العمل وذلك بسبب التعرض لعوامل مصاحبة للعمل مثل العوامل الفيزيائية والكيميائية المضرة بصحة العاملين ومع مدة من الزمن تزيد على الحد المسموح بها تؤدي إلى الوفاة أو الإصابة بمرض مزمن، فالعوامل الفيزيقية كالاهتزازات والضوضاء الناجمة عن الآلات والماكينات تعرض العامل إلى صمم في الأذن بعد مرور الزمن، وخلل في السمع فتلك الأصوات يتعرض لها العامل طيلة اليوم فتبقى في الأذن حتى بعد خروجه من مكان العمل مما تؤدي إلى آلام في الأذن وآلام في الرأس والقلق والتوتر طيلة اليوم.

الضوضاء ذات آثار مباشرة على الآذان وعلى الجسم ونتائجه وخيمة حيث يؤثر على الجهاز الهضمي وعلى العضلات، وانخفاض في مقاومة الخلايا السمعية للعدوى والمواد السامة، كما تسبب اضطرابات في النوم والذاكرة.

فهي تؤثر على أداء العاملين مما يؤدي إلى نقص في القدرة على التركيز في أداء الأعمال الذهنية والعضلية حيث أن سرعة التعب تزداد عند ارتفاع صوت الضوضاء في مكان العمل

وكما صرح أغلب المبحوثين بأن الضوضاء تسبب عدة أمراض أهمها التوتر والقلق فالمبحوث في المقابلة رقم 4 صرح: "*la majorité مقلقين parce que الحس من الصباح حتى للعشي يردك مقلق*"

والمقابلة رقم 2: "الحس يأثر عليا بزاف يردني منارفي ويعتبر مرض مهني"

كما صرح المبحوث رقم 3: "*هذا الحس يقعد في وذني حتى نروح لدار، نقعد وحد 2 سوايع ولا 3 باش عاد نريح شوية ونولي نهدر بزقا* "

وبذلك ومن خلال المقابلات فإن الضوضاء أثر كبير في الإصابة بأمراض الأذن وأمراض أخرى كالقلق والتوتر إضافة إلى الضغوطات المهنية نتيجة ظروف العمل ومما تخلف آثار على صحة العامل من جهة

والمؤسسة من جهة أخرى وكما عرفهما "جرينبرج وبارون" هي جزء من بيئة العمل المادية والنفسية وهو أحد المصادر التي تسبب حوادث وأمراض عمل متنوعة تنعكس آثارها سلبا على الفرد والمنظمة.[76]

فتصريحات العمال بالمؤسسة تبين أن أغلب العمال يعانون من ضغوط مهنية لعدة أسباب أهما العمل لساعات طويلة دون توقف، الضوضاء والتعب، فالتوتر والقلق والضغوط المهنية أمراض نفسية يعاني منها أغلبية العمال في المؤسسة لعدة أسباب، كما أن ظروف العمل والمواد الكيميائية هي الأخيرة سبب في ظهور عدة أمراض أهمها:

أمراض الجلد، أمراض الجهاز التنفسي، أمراض العيون، وهذه الأمراض نتيجة التعرض للأبخرة والمواد الكيميائية وبتصريح المبحوث رقم 3 أكد ذلك "*خطر طاح عليا produit في يدي من بعد جاتني الحكة malgré غسلت وزدت درت بومادا* "

كما أنها تؤدي إلى الإصابة بأمراض في الجهاز التنفسي نتيجة تأثير الغازات والأبخرة وتشمل مرض الانسداد الرئوي، مرض السل، مرض السرطان، والمبحوث رقم 18 أثبت صحة هذا الكلام حيث صرح: "*كاين بزاف لي فيهم tuberculoseو cancer راهم يعانوا مساكين*" ومن خلال هذه الصريحات فإن العمال في المؤسسة يتعرضون لأمراض مزمنة.

إضافة إلى أمراض العضلات والمفاصل والظهر والتي صرح بها العمال، فأي عمل يعرض صاحبه لمثل هذه الأمراض، وذالك لطبيعة العمل، فهذه الأمراض لا تخص العاملين المنفذين كعامل الصيانة مثلا وإنما حتى العمال في الإدارة يتعرضون لهذه الأمراض نتيجة الجلوس طيلة اليوم في المكتب.

إذن من خلال المقابلات التي تمت مع عينة من العمال حول الحوادث والأمراض المتعرض لها من حيث أسبابها وأنواعها وآثارها تبين أن أسبابها متداخلة فيما بينها وتختلف انواع باختلاف الأسباب كما أن نتائجها تترك آثار على صحة العاملين.

---

[76] ريري بدرة ، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر تحت عنوان الضغوط المهنية وآثارها على الرضا الوظيفي للعمال، دراسة ميدانية بمؤسسة هيبروك للنقل البحري.2015-2016

إستراتيجية المؤسسة للوقاية من الحوادث والأمراض المهنية:

من خلال الدراسة التي أجريت في المؤسسة فإن هناك عدة عوامل تؤثر على أداء العاملين ليس هذا فقط وإنما نوع العمل أو نوع المعدات والمواد تعتبر أكثر خطرا على العاملين وصحتهم الجسمية والنفسية.

وبهذا فإن المؤسسة تعمل جهدها على تأمين ظروف عمل سليمة وذلك من خلال:

1) الأمن الصناعي:

توفر المؤسسة جهاز خاص لتوجيه وحماية العمال ن خطورة المنطقة الصناعية وهذا يسمى HSE ومصنف إلى ثلاث مصالح كل مصلحة لها وظيفة خاصة بها، أنظر الملحق رقم. وهي كالآتي:

- مصلحة التدخل، مصلحة الوقاية ومصلحة حماية البيئة.

مصلحة التدخل : تقوم هذه المصلحة بعدة ادوار أهمها:

حماية العامل ومعدات الإنتاج، كما أنها تقوم بعدة مخططات تنظيمية في حالة وجود أخطار أو حوادث كمخطط ORSEC وتقوم ببرامج تكوينية وتمارينات في حالة وجود حوادث، كما أنها تساهم في إطفاء الحريق في حالة تشويه.

مصلحة الوقاية: تقوم بعدة أدوار أهمها:

- تسيير الأخطار المتواجدة بالمؤسسة، كما أنها تقوم بتحليل أخطار الحوادث والإصابات
- توعية العمال و الالتزام بقواعد السلامة المهنية.
- إعداد الإحصائيات الخاصة بالإصابات والحوادث التي يتعرض لها العمال في المؤسسة.

مصلحة حماية البيئة:

- مراقبة أماكن العمل يوميا من حيث نظافة المكان خاصة والتلوث عامة.
- حماية بيئة العمل ومحاولة تحسين ظروفها.

فالمؤسسة اتخذت أسلوب الأمن الصناعي كإستراتيجية للوقاية من الحوادث والإصابة بالأمراض المهنية وذلك من خلال التدريب والتوعية والقيام بحملات تحسيسية وفيما يلي تحليلا لهذه المتغيرات:

❖ **التدريب والتوعية والوقاية**

تعمل المؤسسة على حماية المورد المادي المتمثل في الآلات ومعدات الإنتاج والمورد البشري المتمثل في العامل المنتج المؤهل المكون وهو العامل، فهذا الأخير يعتبر عامل أساسي في الرفع من إنتاجية المؤسسة والحفاظ عليها من التراجع.

ولهذا فإن المؤسسة تخصص لجان ومسؤولين لتوجيه وتدريب العمال والقيام بحملات تحسيسية والتوعية من أجل أخذ احتياطاتهم في حالة وجود حادث وكيفية التعامل مع الآلات والمعدات وكيفية استعمال وسائل الوقاية الشخصية EPI (Equipements Protection Individuelle)

التدريب حول كيفية إستعمال وسائل الإطفاء في حالة وجود حريق، والتدريب حول الإسعافات الأولية التي يقوم بها العامل في حالة إصابة زميله في العمل.

كما تقوم بتوجيه العامل بإيقاف العمل عند تصليح أية آلة أو ماكنة أو استبدال جزء منها لأن ذلك يعد خطرا على حياته إضافة إلى توجيهه حول كيفية استعمال المواد السامة أو الكيميائية وفصل الغازات عن المواد السريعة الالتهاب.

فالمؤسسة تقوم بالتدريبات اللازمة لمنع حدوث أي حادث أو إصابة للعامل وتقوم بالتوعية للعامل الجديد أو في حالة حدوث حادث لم يتوقع سابقا وتقوم بأخذ كافة الإجراءات لمنع حدوثها مرة أخرى.

وبتصريحات العديد من العمال فإن المؤسسة تقوم بتوعية وتدريب العمال الجدد كما صرح المبحوث رقم 18 و07 و04.

المبحوث رقم 18 صرح كما يلي: *ڤعم دير Sensibilisationوتكون إجبارية لكل عامل جديد يديرهم L'inspecteur de prévention ويعاونه chef de servisse*

والمقابلة رقم 04: *"يديرونا sensibilisation على sécurité وتكون pratique وthéorie وكل خطرة وكيفاه، كاين لي يديرهم كل شهر"*

أي حسب الحاجة، فإذا وقع حادث مفاجئ وأول مرة، يقوم مسئول الأمن بتوعية العمال وكما صرح المبحوث رقم 07: *" l'inspecteur de sécurité يدير sensibilisation إذا صرات Soit, un accident على الخداما ولا على les installations يلم الخداما ويديرلهم sensibilisation على حساب risque باش يشوف quelle sont les dangers باش يايفيتيهم، وهاذ العملية تتعاود على حساب l'accident لي تصرا.*

إذن لمسئول الأمن دور في التقليل من حوادث العمل والإصابات التي يتعرض لها العمال فكما صرح هؤلاء المبحوثين فإن مسئول الأمن يقوم بدراسة أسباب الحادث لتوعية العمال عن الأسباب التي أدت إلى وجود ذالك الحادث وكيفية تجاوزه.

"وتاني كي يكون produit جديد يورولنا كيفاش نستعملوه ولواش نستعملوه".

ومن خلال هذا التصريح فإن المؤسسة تقوم بتوعية وتدريب العمال في حالة استيرادها أو دخول مواد جديدة للعمل بها في المصنع وخطورة المواد كما صرح المبحوث تفرض وجود نوع من التدريب على كيفية استعمالها والتنبيه على خطورة تك المواد على صحة العاملين ومنطقة العمل إذا ما استعملت بطريقة صحيحة فذلك قد يؤدي إلى حادث مروع وانفجار هائل.

إضافة إلى قيام المؤسسة بتدريب العمال وتكوينهم فإنها توفر وسائل أخرى لتوعيته من خطورة المنطقة الصناعية وهذه الوسائل متمثلة في المطويات والملصقات، ومن خلال التربص في المؤسسة فإن أول ملاحظة تمثلت في منح مسئول الوقاية لجميع الطلاب والموظفين الجدد مطويات (انضر الى الملاحق).

وتنص هذه المطويات على الالتزام بالقواعد العامة للمؤسسة والمتمثلة في ارتداء وسائل الوقاية الشخصية، حمل البطاقة المهنية، احترام تعليمات الأمن، احترام قواعد الوقاية، احترام رخصة العمل، فصل الآلات على التيار الكهربائي بعد استعمالها.

وهذه التعليمات هي واجبة على كل فرد يقوم بزيارة المؤسسة أو يعمل فيها.

إضافة إلى التحذيرات أو تنبيه العمال من: التدخين في منطقة العمل وأخذ صور والتكلم في الهاتف بعيدا عن منطقة Z1 .

كما تحذر العمال من القيام بالعمل دون رخصة عمل كلمس آلة أو جهاز دون رخصة.

ففي مكان العمل توجد مواد خطرة وسامة، مواد قابلة للاشتعال ومناطق خطرة فتقوم المؤسسة بتحذير عمالها من خلال وضع لوحات أو لاصقات كما هو مبين في الملحق الخاص بهاالمحتوى.

كما تمنح مطويات تبين مخطط لجميع المناطق المتواجدة في المؤسسة إضافة إلى التعليمات العامة في حالة وجود حادث بالاتصال على الرقم S199 أو S100 من خلال الهاتف اللاسلكي الخاص بالمؤسسة أو الهاتف الأرضي.

أو بالضغط على زر التنبيه، بحيث أن المؤسسة توفر في كل زاوية من منطقة العمل زر في حالة حدوث أي حادث أو حروق يقوم العامل المتواجد في ذلك المكان بالضغط على الزر حتى ينتبه عمال التدخل L'intervention بوجود حادث أو إصابة أو حريق في مكان العمل حيث أن وجود لوحة التنبيه في مصلحة التدخل تشير إلى مكان وجود الحادث.

إضافة إلى التدريب في حالة وجود حريق، تقوم بعدة تمارين خاصة بالحريق وكيفية التعامل واستعمال معدات الإطفاء.

حيث أن مصلحة التدخل لها دور في التقليل من زيادة حدة الاشتعال ونشوب الحريق فالمعدات التي تستعملها، تساعد على إطفاء الحريق كمطافئ الحريق وسيارات الإطفاء "الحماية المدنية" وكما صرح المبحوث رقم 03 "*كي تكون كاينا accident تسينيالي عند مصلحة l'intervention يجو يطفو النار*"

وصرح أيضا: "*ندیرو exercice ويكون A chaque fois sinario يتعاد parce que كل خطرة تبان dégàt* .

والمقابلة رقم 07: أشارالمبحوث إلى أن مصلحة التدخل التي يعمل فيها تتضمن شاحنات الإطفاء ومطافئ يدوية وهذا المطافئ لها ثلاث أنواع:

Il ya camion a poudre /amuse et l'eau وتعمل على إطفاء الحريق، فتجرى تدريبات للعمال حول كيفية استعمالها في حالة حدوث حرق وأضاف "وتاني ندیرو exercice de signalisation يكون فـ station de vielle وكي نكملو ندیرو rapport يسموه rapport d'intervention كيما هذا" أنظر الى الملاحق" .

فمسئول مصلحة التدخل يقوم بحملة تحسيسية لرجال الإطفاء لتوجيههم وحتى يتمكنوا من معرفة أماكن العمل فإذا ما وقع حادث تقوم لوحة التنبيه المتواجدة في موقع مصلحة التدخل بإصدار صوت وضوء لمعرفة مكان وقوع الحادث حتى يتمكن رجال الإطفاء من معرفة مكان وقوع الحادث ويتمكنوا من الذهاب والقيام بكامل الوسائل بإطفاء الحريق أو الإسعاف.

حماية العامل والمحافظة على صحته:

تعتبر حماية العامل من أولويات المؤسسة فالقوانين والتشريعات الخاصة بالعمل تنص على حماية العامل من أي حادث، فسياسة الوقاية المسطرة من المؤسسة تقوم على أساس التكوين والتوعية حول الأمن [77]

فدور المؤسسة يكمن في حماية العامل البشري والمادي لضمان إستمراريته من خلال تقديم وسائل الوقاية والإسعاف والعلاج والتأمينات الاجتماعية مع توفير ظروف عمل مناسبة فهي من حق العامل وواجب على المؤسسة وفرض عليها، فقوانين العمل المشرعة تحمي العامل من الأخطار التي قد يتعرض لها وعلى المؤسسة تطبيقها في ميدان العمل.

ومن استجوابات العمال فإن المؤسسة توفر الإجراءات اللازمة للتقليل من الحوادث والإصابات وأهم هذه الإجراءات تقديم وسائل الوقاية الشخصية المتمثلة في مجموعة من الأدوات تساهم في حماية العامل أثناء القيام بعمله وكما صرحت المبحث رقم 17: "*هنا يوفرولنا des équipements de masquea cartouch-masque- c'est-à-dire (E .P .I) protections individuelle stop bruit- chausseur- casque- tenue-ecrant facial*

وهاذو يعاونوا الخداما و yévitau les accident

فأغلبية العمال صرحوا بوجود هذه الوسائل لحمايتهم من الحوادث والإصابات إلا أن البعض الآخر نفى جزء منها مثل واقيات اليدين وواقي الأذن والأنف لا توفرها بنسبة كبيرة أو بالأحرى توفرها ولكن بعد إتلافها أو مرور مدة طويلة من استعمالها لا تعيد منح العمال أدوات جديدة إلا في حالات إستثنائية متمثلة في زيارة الأجانب للمؤسسة . كما صرح المبحوث رقم 14 "*حتى كي يجو تاع الخارج يجيبولنا les gans و les autres matérielles*" .

[77] -jean rivero,jean sa vatir, droit du travail, presses universitaires de France 1965 . France. Paris page 547

وبتصريح المبحوث رقم 12، و16 فإن المؤسسة توفر الوقاية ولكن في بعض الأحيان عند اتلافها لا تمنحها مرة أخرى لعمالها وذلك حتى يحافظ العامل على الوسائل المنوحة ويحمل مسؤوليتها وحتى تحافظ المؤسسة على ميزانيتها.

فمن خلال ما تم تحليله في هذه المقابلات فإن المؤسسة تمنح العمال الأدوات اللازمة لحمايته ولكن إلا في بعض الأحيان وهذا يدخل ضمن سياسة المؤسسة وكيفية تسييرها لاقتصادها، فمنح تلك الأدوات كل مرة بعد إتلافها يكلف المؤسسة الكثير وقد تنخفض ميزانيتها لذا تقوم بتوفيرها بنسبة تتوافق مع عدد العمال كما أنها تقوم بتخزين نسبة من تلك الأدوات والوسائل لأخذ إحتياطاتها في حالة زيارة أحد الأجانب لها أو من أجل الاحتياجات الضرورية، ومن جانب آخر يمكن القول أن المؤسسة تريد من العامل المحافظة على الوسائل التي توفرها له فتمنحها مرة واحدة في فترة معينة حتى يحمل مسئولية الأدوات التي يستعملها ويحافظ عليها من التلف والضياع ولكن هناك جانب أشار إليه العديد من العمال حول الوسائل المستعملة والأدوات وهو الجودة والنوعية فإذا كانت سياسة المؤسسة حول أدوات الوقاية حمل العامل مسؤولية تلك الأدوات من الضياع والتلف فعليها بذلك توفير جودة ونوعية رفيعة لتلك الوسائل، وكما صرح المبحوث رقم 12 أن المؤسسة لا يهمها العامل وتحدث عن الخارج وعن IZO حيث صرح: *لهيه يديرولهم صوالح كلش تكنولوجيا، تطور وجودة فLes équipements هنا كاين هاذوا الصوالح! Non، donc رانا نعانو رانا بعاد بزاف عليهم*"، والمقابلة رقم 2 صرح المبحوث " *بأن حذاء الأمان باعتباره آمن إلا أنه غير مريح "هذا الصباط ماشي confort يدر فالكرعين وفي الظهر...، malgré هو صباطsécurité بصح يضر*"

وأضاف أحد المبحوثين "*هذ politique قاع ما كانش دو الصوالح يأثروا في البنادم mais ما يبانولهمش*"

فكل عامل ونظرته حول هذه المتغيرات، فالإجابات كانت متداخلة فيما بينها وتختلف من عامل لآخر خاصة فيما يخص ما إذا كانت المؤسسة تحافظ على صحة العاملين فهناك من أجاب عن السؤال وهناك من طلب تغييره وهناك من اكتفى بنعم أو لا.

المقابلة رقم 04 صرح: *"لا يمكن أن يحافظ احد على صحتك، كل واحد يحافظ عل روحه"*

و المقابلة رقم 08 صرح: *"كاين donc, des risques كل واحد يحافظ على روحه ويدير احتياطاته parce que le risque toujours présent .*

والمبحوث رقم 10 صرح بأن القانون هو الذي يحافظ ولكن في المؤسسة يجب أن يحتفظ كل عامل على نفسه.

ففي هذه المقابلات تبين أن العمال لم ينفوا حماية المؤسسة لصحتهم وحفظ سلامتهم وإنما الذي يحافظ على صحتهم هو العامل يحد ذاته.

في المقابلة رقم 20 صرح المبحوث: *"لا ما تحافضش but تاعها production والدراهم تحوس على produit و production هي بيها porsontage يطلع"*

والمبحوث رقم 13 *"ماشي حتى لتم parce que كاين des produits مع الوقت يحكم cancer وهذا les produit و gaz يديروا cancer.*

أما المبحوثين الآخرين اكتفوا بقول *"نعم" والأقلية بقول "لا" كالمبحوث رقم 1 اكتفى بقول : "لا وصاي"* وعند طلب تفسير لذلك طلب بتمرير السؤال. كما أن أغلب العمال صرحوا بأن المؤسسة تحافظ على صحتهم كالمبحوث رقم 5 *"نعم" كتوفر وسائل الوقاية إلا les gans خطرات"*

المقابلة رقم 15 صرح: "واه الشركة تحافظ على العامل بصح العامل ما يحترمش القواعد"

والمقابلة رقم 16 : *"واه كان ما تكونش sécruité وما تكونش داير les équipement تاوعك ما يخلوكش تخدم"* كما أن أغلبية العمال اكتفوا بقول *"نعم"*

أما المبحوث رقم 14 فكانت إجابتها استثنائية حيث صرحت: *"نعم تحافظ" وكاين صوالح معنويا ماشي حاجة ملموسة باش تحسنهالك كيما stress يأثر على البنادم"*

فمن خلال ما تم تحليله في المقابلات تبين أن المؤسسة تحافظ نوعا ما على عمالها، فيما أنها تمنح وسائل الوقاية رغم غياب الجودة والنوعية، وتوفر الحماية والأمن فإنها بذلك تحافظ على سلامة عمالها وعلى المؤسسة لأن حماية المؤسسة تكمن في حماية المورد البشري، فرغم ما صرح به البعض حول عدم حماية المؤسسة لعمالها إلا أن الظاهر بتصريحات العديد فإنها تحافظ على سلامة عمالها فبتوفيرها لتلك الوسائل إضافة إلى وجود طبيب عمل، ضمانات اجتماعية، يثبت صحة هذه الفرضية.

إضافة إلى الوسائل السابق ذكرها التي توفرها المؤسسة لحماية العامل فإنها توفر أيضا بعض الوسائل والأساليب التي قد تمنع الوقوع في حوادث أهمها رخصة العمل.

رخصة العمل:

إن هدف أي مؤسسة هو الحفاظ على العامل والمعدات وآلات الإنتاج حيث تقوم بتوفير كامل الوسائل لحمايته ومن بين هذه الوسائل رخصة العمل.

- تعتبر رخصة العمل ممن الوسائل التي تمنحها المؤسسة للحفاظ على العامل (من الوقوع في أي حادث) وتنبيهه في حالة وجود أي خطر في مكان العمل، حيث تتضمن هذه الرخصة عدة تعليمات خاصة بمكان العمل والعمل نفسه
- تمنح هذه الرخصة للعامل من قبل المسئول عن العمل أو رب العمل فيقوم بتدوين ووضع علامة على مختلف العناصر أو العوامل المتواجدة في المكان الذي سيعمل فيه المرخص بالعمل حتى يأخذ العامل احتياطاته وتكون له دراية حول مختلف العوامل والأخطار المتواجدة في منطقة العمل.

- يمنح المشرف على العمل هذه الرخصة لعامل ذو كفاءة وقدرة على القيام بذلك العمل أي تكون كفاءته موافقة مع العمل المراد القيام به فكل عامل تعطى له هذه الرخصة وتتوافق مع كفاءاته وتكويناته.
- قبل البدء في أي عمل، يمنح المشرف العامل هذه الرخصة حتى يكون بعلم بمن سيقوم بالعمل ومتى يشرع في القيام به ومتى ينتهي منه.
- لا يمكن لأي عامل أن يقوم بأي عمل دون هذا الترخيص لأنه يعتبر بمثابة وسيلة وقائية من أي خطر قد يمس العامل.

إحصائيات حوادث العمل:

سجل حوادث العمل:

تقوم مصلحة التأمين الواقعة بالمؤسسة على تسجيل جميع الحوادث التي يتعرض لها العمال خلال السنة.

ومن خلال المقابلة مع أحد الموظفين بالمصلحة استطعت أخذ المعلومات والبيانات والإحصائيات الخاصة بالحوادث لسنة 2017 حيث يعرض هذا السجل معلومات عن العامل المصاب والمتمثل كالآتي:

الاسم واللقب/ تصنيف/ تاريخ وساعة الحدث/ مدة العجز/ العامل الاجتماعي

وتمثلت الإحصائيات لسنة 2018 من 01 جانفي إلى غاية 20 أفريل بـ 05 حوادث أسبابها متعلقة بالعوامل الشخصية أو الإنسانية كشرود الذهن وعدم الانتباه مما أدى إلى التوقف عن العمل من 05 إلى 21 يوم كما هم مبين في الجدول التالي:

مدة العجز عن العمل	السبب	نوع الإصابة
21 يوم	سقوط عتاد	التواء في الكاحل الأيسر
00 يوم	رفع عتاد ثقيل	غريزة معصم اليد الأيمن
05 أيام	سقوط نافذة	إصابة في الرأس
10 أيام	عدم الانتباه	إصابة في الرجل اليسرى
15 يوم	رفع عتاد ثقيل	إصابة في الكاحل الأيسر

جدول يبين أنواع الإصابات المتعرض لها وأسبابها لسنة 2018 ما بين شهر جانفي وأفريل

من خلال تصريح مسئول الأمن والوقاية للمؤسسة تبين أن نسبة الحوادث بدأت في الانخفاض ابتداء من سنة 2015 إلى 2017 كما هو موضح في الجدول:

السنة Année	2015	2016	2017	2018
نسبة حوادث العمل	32	19	14	Avril (5)

جدول يبين عدد الحوادث ما بين سنة (2015 و 2017)

ويمكن تفريغ الجدول في منحنى بياني للتوضيح أكثر كما هو مبين في الشكل الآتي:

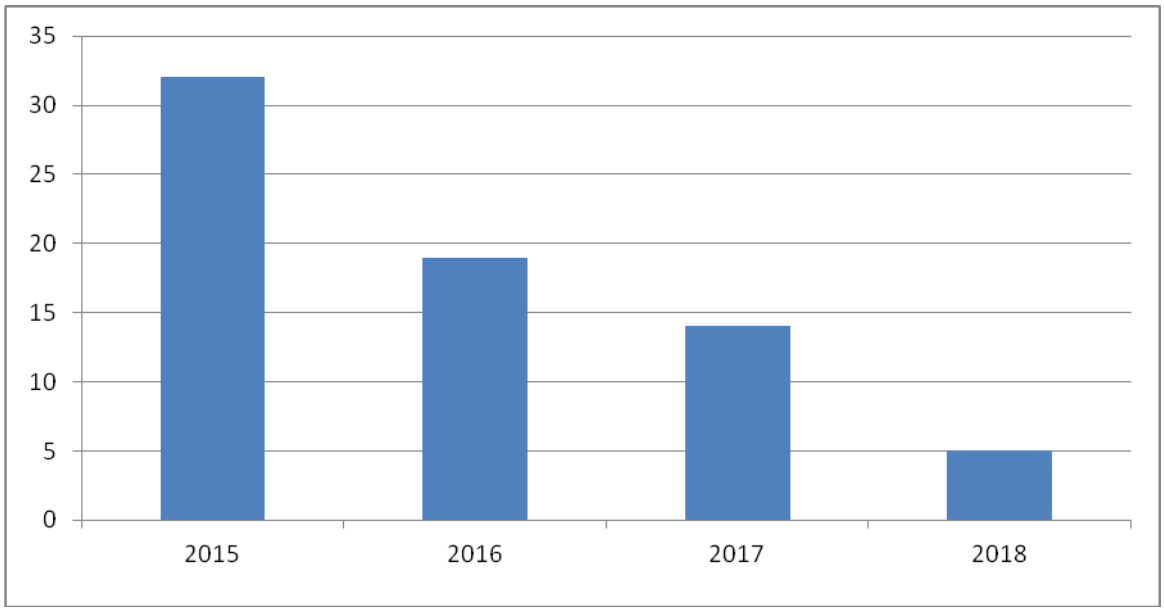

أعمدة بيانية توضح نسبة حوادث العمل خلال سنة (2015-2017)

ومن خلال هذا الشكل نلاحظ أن الحوادث بدأت بالانخفاض من سنة 2016 بنسبة 19 % وتزيد بالانخفاض في سنة 2017 بنسبة 14 % فهناك تغير ملحوظ في نسبة انخفاض حوادث العمل في المؤسسة.

هناك نوعان من الرخص، رخصة خاصة بالعمل العادي، أي العمل بالآلات والمعدات كعمال الصيانة مثلا وتسمى رخصة العمل في البرودة permis de travail a froid أما النوع الثاني خاص بالكهرباء وغيرها وتسمى permis de travail a froid رخصة عمل في الحرارة.

إضافة إلى الشهادة المسماة certificat de consignation électrique وهذه الرخص تمنح لمعرفة ما إذا كان هناك خطر أم لا.

وبتصريح مسئول الأمن والوقاية فإن هذه الرخصة تساهم في تجاوز الإصابة والوقوع في حوادث لأنها تعتبر ضرورية في معرفة نوع العمل وصاحب العمل أي كفاءة العامل ما إذا تتوافق مع العمل المراد ممارسته.

طبيب العمل:

تقوم المؤسسة بتوفير مصلحة خاصة لعلاج المرضى والمصابين جراء الحوادث التي يقع فيها العمال، فتوفير طبيب يقوم بمعالجة العامل المصاب، فإذا كانت إصابته طفيفة يعالجه أما إذا كانت خطيرة فيقوم بإرساله إلى المستشفى العمومي ويمنح العامل المصاب عدة أيام حتى يتعافى، فدور الطبيب يتمثل في علاج المصابين وتقديم أيام للتوقف عن العمل ما إذا كانت الإصابات المتعرض لها خطيرة.

التأمين الصحي:

توفر المؤسسة هيئة مختصة بالتأمين الصحي للعمال وعائلاتهم وذلك بالتعاون والتعاقد مع هيئة الضمان الاجتماعي المرخص لها وفقا للقوانين والتشريعات.

تعددت مهام هذه المصلحة حيث تقوم بالتأمين من خلال إعطاء مبلغ مالي في حالة الوفاة، الزواج، الأمومة والختان، والتأمين في حالة الوقوع في حوادث والإصابات والأمراض المهنية، فعند إصابة العامل بمرض أو عاهة يقوم طبيب العمل بفحصه، كما أن تكاليف الأدوية تقوم المؤسسة بالتكفل بها بالتعاقد مع مصلحة الضمان الاجتماعي la casseront حيث يتم نقل ملف المصاب إلى هيئة الضمان الاجتماعي للتكفل بمصاريف العلاج والأدوية، كما يتم تسديد الريوع في حالة آثار جسدية ناجمة عن حوادث العمل، أما في حالة الوفاة فتسدد الريوع لفائدة ذوي الحقوق.

مناقشة وتحليل النتائج على ضوء الفرضيات المطروحة:

بعد عرض البيانات التي جمعناها من المؤسسة ميدان الدراسة وتحليلها نحاول مناقشة وتحليل نتائج الدراسات على ضوء الفرضيات المطروحة:

1. مناقشة وتحليل الفرضية الأولى:

تحافظ المؤسسة الجزائرية على عمالها وتوفر كامل الوسائل الوقائية والاحتياجات التي من شأنها أن تساهم في الوقاية من أخطار الحوادث والأمراض المهنية.

من خلال الدراسة اتضح أن المؤسسة تحافظ على عمالها من خلال توفير مجموعة من الوسائل التي من شأنها أن تقلل الإصابة بالحوادث والأمراض، كما أنها تحرص على تقديم الاحتياجات الكفيلة لمنع هذا النوع من الأخطار فمسؤولية المؤسسة الحفاظ على العامل باحترامه وصيانة كرامته من خلال توفير وسائل وأدوات عمل مؤمنة وتوفير الأمن والحماية للعمال من مختلف الأخطار المهنية.

كما أن تصريحات المبحوثين تختلف من عامل لآخر وعليه سنوضح ما اتفق عليه الأغلبية، حيث أن المؤسسة توفر الوسائل التي قد يحتاجها العامل في عمله وتحميه من أي خطر في منطقة العمل من أدوات ووسائل الوقاية الشخصية والجماعية، كما أن تصريحات العمال والملاحظات تؤكد وجود هذه الوسائل لحمايتهم ولكن فيما يخص النوعية وجودة هذه الأدوات فإنهم ينفوا وجود الجودة في بعض الأدوات.

كما أن المؤسسة تحرص على وجود طبيب عمل في المؤسسة لما له دور في معالجة المصابين جراء الحوادث التي يقع فيها العمال، إضافة إلى التأمين الصحي في حالة المرض أو تعرض العامل للإصابة جراء الحوادث في منطقة العمل أو العجز أو الوفاة، دون نسيان مصلحة التدخل التي تقوم بإسعاف العامل في حالة إصابته والمساهمة في إطفاء الحريق في حالة نشوبه.

ومن خلال الدراسة اتضح أنه كلما وفرت المؤسسة الحماية والأمن كلما قلت الإصابات والحوادث.

وعليه فإن أغلب الاستجوابات المتعلقة بالمتغيرات الواردة من المبحوثين أوضحت أن المؤسسة التي تقوم بتقديم الاحتياجات الكفيلة بمنع الوقوع في الحوادث والإصابة بالأمراض المهنية وبذلك فإن الفرضية قد تحققت في ميدان الدراسة.

2. مناقشة وتحليل الفرضية الثانية:

تعد العوامل الفيزيقية مصدر من المصادر المؤدية إلى الوقوع في الحوادث والإصابة بالأمراض المهنية.

تعتبر العوامل الفيزيقية أحد العناصر المؤدية إلى الوقوع في الحوادث والأمراض المهنية، بحيث أن بعض العوامل كالضوضاء من شأنها أن تؤثر على صحة العاملين وتولد أمراض في الأذن وعدة أمراض أخرى كالتوتر والقلق والضغوطات النفسية فهذا العامل يعتبر أكثر العوامل التي صرح بها المبحوثين والتي تؤثر على الجهاز العصبي والنفسي في حين أن تأثيراتها تظهر بعد مدة من ممارسة العمل.

كما لا يمكن التوقف عند هذا العامل، لأن مصدر الحوادث والأمراض اتي يتعرض لها العامل في المؤسسة ليست مرتبطة بالعوامل الفيزيقية فقط، وإنما يمكن حصرها بين العوامل الفيزيقية والشخصية أو الإنسانية والميكانيكية، فهي متداخلة فيما بينها وتصريحات المبحوثين تؤكد ذلك، بحيث أن العوامل الإنسانية كعدم الانتباه، التهور، القلق من شأنها أن تؤدي إلى الوقوع في الحوادث، كما يعتبر عدم الالتزام بارتداء وسائل الوقاية سبب من أسباب وجود هذه الأخطار نتيجة مخالفة تعليمات الأمن في الالتزام بقواعد السلامة المهنية، كما أن الخبرة المهنية تساهم في تجاوز الإصابة في حين أن العامل الجديد يستهدف أكثر الحوادث والإصابات فبعد التدريبات والتكوينات يكون مهيأ أكثر للعمل ويتفادى الإصابات والحوادث.

إضافة إلى العوامل الميكانيكية هي الأخيرة تعتبر مصدر من مصادر الوقوع في الحوادث، وبعض الأحيان تؤدي إلى وفاة أو عجز، فإصلاح الآلات من شأنه أن يؤدي إلى حوادث خطيرة واستعمال الآلات والماكينات القديمة يؤدي أيضا إلى حوادث مفاجأة لا يمكن التنبؤ بها مسبقا.

وبذلك فإن الفرضية الثانية قد تحققت في الميدان إلا أنها تتداخل عوامل أخرى كالعوامل الإنسانية والميكانيكية.

3. مناقشة وتحليل الفرضية الثالثة:

للأمن الصناعي دور في التقليل من حوادث العمل والإصابة بالأمراض المهنية.

انتهاج المؤسسة لسياسة الأمن الصناعي ليس اعتباطيا وإنما تسعى لأهداف وراء هذه الإستراتيجية من خلال توفيرها للوسائل الكفيلة بمنع الحوادث والإصابة بأمراض مهنية وأهم هذه الوسائل متمثلة في أدوات للوقاية الشخصية والجماعية، فالمؤسسة توفر هذا النوع من الوسائل إلا أن النوعية الجيدة غير موجودة في بعض الأدوات فرغم ذلك إلا أنها توفرها بنسبة تتوافق مع عدد العمال.

إضافة إلى حملات التوعية التي تقوم بها المؤسسة والتي من شأنها أن توعي العامل وتنبهه حول الالتزام بارتداء وسائل الوقاية الشخصية واستعمال الوقاية الجماعية فبتصريح العديد من العمال فإن التوعية التي تقوم بها المؤسسة ضرورية لكل عامل.

كما أن الملصقات والمطويات والإشعارات توجه حول الالتزام بالسلوك السوي وتنبه حول خطورة منطقة العمل.

فمن خلال الملاحظة اتضح أن المؤسسة تحرص بقدر كبير على وجود هذا النوع من الوسائل، فالملصقات والإشعارات متواجدة في أغلب زوايا محيط العمل، وهي هادفة وضرورية بحفظ سلامة العاملين.

كما لا يمكن نسيان دور الأمن الصناعي في مجال التدريب حيث أن المؤسسة تقوم بتدريب عمالها حتى يون العامل بدراية حول مدى خطورة السلوكات الغير آمنة ويصبح فعال في حالة وقوع حوادث وإصابات.

فالوسائل السيكولوجية للأمن إضافة إلى التدريب له دور هام في المؤسسة لوقاية العمال من حوادث العمل والأمراض المهنية وبتصريحات العمال فإن الأمن الصناعي دور في التقليل من هذه الأخطار.

حيث يساهم في حماية العناصر البشرية والمادية للإنتاج من الأضرار الناتجة عن مخاطر العمل وظروف بيئة العمل وذلك عن طريق إزالة مسببات الخطر وتقليل التعرض له، كما يقوم بتحسين وتطوير الوعي الوقائي ويخلق الشعور بالإحساس بأهمية السلامة بين العاملين.

فرضيات الدراسة والنتائج النهائية:

من خلال الدراسة الميدانية التي قمت بها في مؤسسة سوناطراك بمركب« Raffinerie » وحسب عينة العمال الذين تم استجوابهم تبين أن المؤسسة تحافظ نوعا ما على عمالها، فإذا كانت توفر عدة وسائل لوقاية عمالها من الحوادث والأمراض رغم رداءة النوعية الا انها تساهم في الحفاظ على موردها البشري، كما أن الأمن الصناعي له دور فعال في المؤسسة، والمؤسسة تقوم بتفعيل هذه السياسة لحماية العامل المادي والبشري من الضياع لبلوغ هدفها واستمراريتها فتسعى إلى تحسين الظروف المحيطة بمكان العمل من عوامل فيزيقية فهذه الأخيرة تعد مصدر من مصادر الإصابة بالأمراض المهنية أكثر من الإصابة بالحوادث ولا يقتصر هذا على العوامل الفيزيقية فقط وإنما هناك مصادر أخرى كالعوامل الإنسانية والميكانيكية متداخلة فيما بينها.